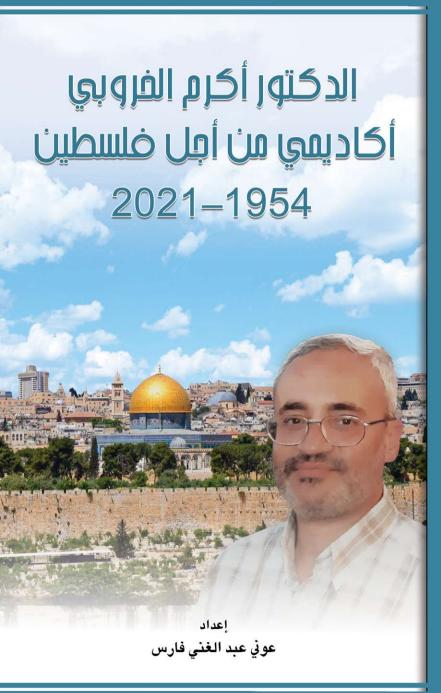
(30)





## تقریر معلومات (30)

## الدكتور أكرم الخرّوبي أكاديمي من أجل فلسطين 1954–2021

**إعداد** عوني عبد الغني فارس رئيس التحرير أ. د. محسن محمد صالح

مدير التحرير د. باسم جلال القاسم



Information Report (30)
Dr. Akram al-Kharroubi
An Academic for Palestine 1954–2021

By:
Awni Fares

حقوق الطبع محفوظة © 2023م – 1444هـ بيروت – لينان

#### ISBN 978-614-494-038-9

يُمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التسجيل الفوتوغرافي، والتسجيل على أشرطة أو أقراص مدمجة أو أي وسيلة نشر أخرى أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطّي من الناشر.

#### مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

تلفون: 44 36 180 1 961

تلفاكس: 43 36 18 180 +961

ص.ب.: 5034-14، بيروت – لبنان

بريد الكتروني: info@alzaytouna.net الموقع: www.alzaytouna.net

يمكنكم التواصل معنا والاطلاع على صفحات المركز عبر الضغط على التطبيقات أدناه:



















تصميم وإخراج ربيع معروف مراد

### فهرس المحتويات

3	فهرس المحتويات
5	المقدمة
11	أولاً: الدكتور أكرم الميلاد والأُسرة والقرية:
11	
13	
19	ثانياً: الدكتور أكرم رحلة الطفولة وبدايات الشباب
	ثالثاً: الدكتور أكرم رحلته في طلب العلم وجوانب
23	من إنجازاته المهنية:
23	1. جوانب من سيرته العلمية
	2. جوانب من سيرته المهنية
	رابعاً: الدكتور أكرم جوانب من كسبه الاجتماعي،
31	وبدايات انخراطه في العمل الإسلامي
31	1. الزواج وتكوين الأسرة
33	2. التدين والانتماء للتيار الإسلامي
	خامساً: العودة إلى فلسطين من أجل فلسطين
37	حتى النَّفَس الأخير:
37	1. قرار العودة إلى فلسطين خلفيات وعوامل
39	2. الدكتور أكرم… رجل التنظيم الفاعل
لخبرة 43	3. الدكتور أكرم والرؤية السياسية العمق والرصانة وا

	سادساً: الدكتور أكرم الحياة في بطن الحوت
47	سنوات السجن:
	1. الاعتقال والتحقيق وتفاصيل الأيام الأولى داخل
47	سجون الاحتلال
49	2. نشاطه داخل سجون الاحتلال
55	3. الخروج من السجن
57	سابعاً: الدكتور أكرم صراع طويل مع المرض
60	الخاتمة
61	المصادر والمراجع
63	ملاحق الصور

#### المقدمة

الكتابة عن سِير أعلام الفلسطينيين في الأرض المحتلة كتابة عن الألم، والتضحية، والشجاعة، والمواجهة، والصبر، والأمل، والعمل الدؤوب، حتى آخر نَفَس، في سبيل هدف سام وغاية عُظمى، خصوصاً أن الفلسطيني في مواجهة مفتوحة مع مشروع استعماري استيطاني إحلالي منذ أكثر من قرن، يقارعه بلحمه ودمه وأعصابه وأنفاسه، وقد مرَّ بكثير من المحطات الكبرى والمنعطفات الاستثنائية خلال هذا الصراع المرير والطويل، وهو إن لم ينتصر على العدو في الضربة القاضية وينهي مشروعه وإلى الأبد؛ لعوامل كثيرة، يأتي في مقدمتها اختلال موازين القوى لصالح العدو، فقد حقَّق صموداً أسطورياً، ونال شرف الاستمرار في التصدي لوحشية الاحتلال وساديته، حتى وهو وحيد بلا نصير ولا حليف، وتمكّن من البقاء كتهديد حقيقى له ولمشروعه الغاشم.

لقد بقي الصراع مع المشروع الاستعماري في فلسطين المعمل الأول الذي ولد فيه عدد كبير من أعلام فلسطين ونخبتها السياسية والفكرية والأدبية والأكاديمية، ويكاد لا يخلو علم من أعلام النخبة الفلسطينية إلا وكانت بصمات هذا الصراع بادية بوضوح على جسده وتحت جلده وفي سكناته وحركاته، وخلجات قلبه وآهات روحه وإنجازاته وإخفاقاته.

إن سيرة الدكتور أكرم الخروبي؛ الأكاديمي الفذ والسياسي البارع والرجل التنظيمي الرصين، تتكتَّف فيها المعاني أعلاه، خصوصاً إذا علمنا أنَّه أحد من قضوا نحبهم في خدمة قضية فلسطين وأهلها، وأنَّه من الذين كان لهم دور طليعي في النضال الوطني، في مرحلة تاريخية حساسة كانت القضية الفلسطينية تتعرض فيها لأكبر مؤامرة سياسية كادت تنهيها، فيما سُمي في حينه زوراً وبهتاناً بالمسيرة السلمية، وممن ظهروا على مسرح

الأحداث في وقت كان فيه الإسلاميون الفلسطينيون قد أصبحوا رأس الحربة في مقاومة المحتل، وقد مارس دوره القيادي، وتحمل المشاركة في اتخاذ القرارات الصعبة والمؤثرة ليس فقط على حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وإنما على مسار القضية الفلسطينية، واستمر في كفاحه من أجل فلسطين حتى وهو أسير لدى الاحتلال، فكان أحد قادة الحركة الأسيرة، وقد ترك أثراً طيباً في مسارها خلال سنوات سجنه.

وفي الوقت نفسه، كان الدكتور أكرم شخصية علمية راقية، وأكاديمياً متميزاً، وأستاذاً جامعياً له حضور قوي وعلاقات متميزة مع زملائه وطلبته، وأسهم في تطوير جامعة القدس مؤسسياً وإدارياً وعلمياً، وأكّد بما لا يدع مجالاً للشك بأن الجامعات الفلسطينية تحوي قامات علمية متميزة، لها مكانتها العالية بين أهل العلم وعالم المعرفة، وهو صاحب السبق في العديد من الأبحاث والدراسات، وإن عاش ردحاً من الزمن في جامعات الولايات المتحدة ومراكز أبحاثها، فقد كان نموذجاً في التضحية في المنصب والشهرة والمال والعمل المريح حباً في فلسطين ورغبة في خدمة شبابها، وهو بتركه الغرب واستقراره في فلسطين وانخراطه في العمل السياسي والتنظيمي في مواجهة الاحتلال، وهو يدرك أن ثمن ذلك باهظ، ليؤكد على أن الأكاديمي الفلسطيني ليس معزولاً عن الهم الوطني، كما يعتقد البعض، ويمكن أن يكون انخراطه في العمل الوطني بلا حدود، ولا يقتصر على جانب محدد، ويمكن لهذا الأكاديمي أن يكون في أعلى سُلَّم الهرم التنظيمي، وأن يكون طلائعياً في مقاومة شعبه، وأن يحقق إنجازات ميدانية مشهودة، وإذا كان هنالك المثقف المشتبك، فهنالك أيضاً الأكاديمي المشتبك.

إن الجهود التي بذلها الدكتور أكرم في الحقل الوطني، ومكانته العالية بين زملائه الوطنيين، يشير إلى مربعات العافية في الحركة الوطنية، فكلما انخرطت الرموز العلمية والأكاديمية والأدبية الوازنة وصاحبة

الضمير الوطني الحي في مسيرتنا الوطنية، كنَّا أقرب لتحقيق أهدافنا في التحرر والاستقلال. وقد ضمَّت الحركة الوطنية عبر تاريخها النضالي الطويل عدداً من المثقفين والأدباء والأكاديميين الذين تركوا أثراً إيجابياً في الفعل النضائي، كما في مشاركة المثقف واصف كمال وممدوح السخن في الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939)، ومشاركة الشاعر عبد الرحيم محمود في أحداث النكبة سنة 1948، ومشاركة الروائي غسان كنفاني والأكاديمي حنا ميخائيل في الثورة الفلسطينية المعاصرة،

أ واصف كمال (1907–2007): ولد في مدينة نابلس. درس الحقوق في لندن، وعمل مدرساً في مدرسة النجاح الوطنية. أسهم في النشاط الوطني المضاد للمشروع الاستعماري في نابلس وعموم فلسطين، فاعتُقل في سنة 1931. كان أحد المختارين للعمل الاستشاري إلى جوار قادة فصائل الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939)، وشارك في عضوية الوفد الفلسطيني إلى الأمم المتحدة قبيل اندلاع الحرب سنة 1948.

<sup>&</sup>lt;sup>2</sup> ممدوح أحمد السخن (1909–1974): وُلد في مدينة نابلس. عمل في التدريس في مدرسة النجاح الوطنية. انضم إلى حزب الاستقلال، وشارك في الكفاح الوطني والثوري ضد الاستعمار البريطاني في منطقة نابلس، واعتقل بعد اندلاع الموجة الأولى من الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939)، كان في مرحلتها الثانية أحد المختارين للعمل كموجّه قومي مثقف إلى جوار القائد عبد الرحيم محمد، واشتهر بلقبه أبو محمود الصغير.

 $<sup>^{3}</sup>$  عبد الرحيم محمود (1913–1948): وُلد في بلدة عنبتا في محافظة طولكرم. شاعر وكاتب مسرحي. شارك في الثورة الفلسطينية الكبرى (1936–1939)، وكان ضابطاً في جيش الإنقاذ في أثناء أحداث النكبة سنة 1948. أصيب بقذيفة في أثناء الهجوم على مستعمرة "السجرة" قرب قرية الشجرة قضاء طبريا، وارتقى شهيداً في 1948/7/13، ودُفن في الناصرة.

<sup>&</sup>lt;sup>4</sup> غسان كنفاني (1936–1972): ولد في مدينة عكا المحتلة. روائي وأديب. قيادي سابق في حركة القوميين العرب، وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية والناطق الرسمي باسمها منذ سنة 1969. اغتاله الاحتلال في بيروت في 1972/7/8.

<sup>&</sup>lt;sup>5</sup> حنا ميخائيل (1935–1976): وُلد في مدينة رام الله. أكاديمي ومثقف فلسطيني. انتمى لحركة فتح، وتولى عدة مناصب فيها، فكان عضو قيادة القطاع الغربي، وعضو قيادة جهاز الإعلام المركزي لحركة فتح، وعضو دائرة العلاقات الخارجية لحركة فتح. فُقد أثره في البحر الأبيض المتوسط في 1976/7/20.

ومشاركة الأكاديمي جمال الزبدة $^{6}$  في المقاومة المسلحة انطلاقاً من قطاع غزة.

جاءت فكرة الكتاب في إطار الرغبة في توثيق مسيرة الدكتور أكرم عبر تتبع مراحل حياته، وتدوين تجربته في حقول اهتماماته المختلفة، كما رواها أهله وأصدقاؤه ومن عملوا معه، وكما أثبتتها الوثائق الرسمية والمصادر والمراجع المتوفرة والمعطيات المادية، وجعل هذه المسيرة متاحة لجمهور المهتمين من الباحثين والسياسيين والأكاديميين وجمهور القُراء، وهو تتبع مشوِّق، وتوثيق جذَّاب، نظراً لطبيعة سيرة الراحل وغنى تجربته وأهميتها.

وقد أخذ بعين الاهتمام شُح الأدبيات التي تتناول سيرة الرواد من الإسلاميين الوطنيين  $^7$  في الأرض المحتلة، خصوصاً في الضفة الغربية والقدس، من الذين لعبوا دوراً مركزياً في النضال الوطني في مرحلة ما بعد سنة 1987 ويُؤمل من إصداره أن يكون إضافة نوعية لهذه الأدبيات ونصاً نافعاً لجموع المهتمين.

<sup>&</sup>lt;sup>6</sup> جمال الزبدة (1956–2021): وُلد في مدينة غزة. عالم في الهندسة الميكانيكية، وأستاذ جامعي. قائد عسكري في كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، ومسؤول مشروع تطوير صناعة الصواريخ في وحدة التصنع التابعة للقسام. اغتاله الاحتلال مع ابنه القسامي أسامة في قصف لمنزل كانا فيه في أثناء حرب معركة سيف القدس في 2021/5/12.

 $<sup>^{7}</sup>$  قُصد بهذا المصطلح الإسلاميون المنخرطون في المشروع الوطني التحرري.

قضمَّنت بعض المقالات سير بعض رموز الإسلاميين في الأرض المحتلة، وصدرت بعض المذكرات، لكنَّها غير كافية، خصوصاً وأن الضفة الغربية والقدس خرَّجتا عدداً كبيراً من القيادات التاريخية التي لم تُدرَّس تجربتها بعد، وعدم العناية بها سيترك ثغرات في فهم الظاهرة الإسلامية في فلسطين.

تضمن الكتاب سبعة أقسام؛ تناول القسم الأول ميلاد الدكتور أكرم الخروبي ونبذة عن والديه وأسرته، ولمحة عن قريته، واهتم الثاني بسرد مشاهد من طفولته وشبابه المبكر، وتحدث الثالث عن رحلته في طلب العلم في مصر والولايات المتحدة، واستعرض جوانب من إنجازاته المهنية، وركَّز الرابع على كسبه الاجتماعي، وسلَّط الضوء على بدايات انخراطه في العمل الإسلامي، وتحدث الخامس عن قراره بالعودة إلى فلسطين وانخراطه في المقاومة ضد المحتل، وتناول السادس تفاصيل من سنوات سجنه المؤلمة لدى الاحتلال، وبيَّن أثره الإيجابي والعميق في الحياة الاعتقالية والحركة الفلسطينية الأسيرة، واهتم السابع بالحديث عن مرضه الذي مات فيه، وكيف صبر على المعاناة حتى لفظ أنفاسه الأخيرة.

كما تضمن الكتاب مجموعة من الصور والوثائق التي تعرض جوانب من حياة الدكتور أكرم، وهي مفيدة جداً، إذ تؤكد المعطيات، وتمنح النص روحاً وحيوية، وتجعل الراحل وتجربته أقرب من نَفَس القارئ وذهنه.

وفي الختام، لا أنسى توجيه الشكر لكل من أسهم في إعداد هذا الكتاب، وفي مقدمتهم أصحاب الفكرة، وداعموها، ولكل الأشخاص الذين منحونا من وقتهم الغالي وصبروا على الأسئلة الطويلة في أثناء إجراء المقابلات، خصوصاً زوجة الدكتور أكرم الأخت الفاضلة نجاح الخطيب، وإخوانه الأفاضل محمد ووليد، وأخواته الفُضليات رسمية ونادية، ولكل من أسهم في تجميع المصادر والمراجع، ولمن قرأوا النص في مسودته الأولى وقدَّموا بعض النصائح خصوصاً الأصدقاء وليد الهودلي وساري عرابي وبلال شلش وعبد المجيد حامد، ولا أنسى أن أشكر مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات الذي قدَّم ملاحظات ختامية مهمة على مسودة الكتاب، وتولى إصداره.

إن هذا النص جهد بشري، يعتريه ما يعتري البشر من السهو والغفلة والنسيان وضعف القدرة، فإن أحسنًا فمن الله وإن قصرّنا فمن أنفسنا.

عوني فارس

## أولًا: الدكتور أكرم... الميلاد والأُسرة والقرية

يتحدث هذا القسم عن ميلاد الدكتور أكرم، وجذوره العائلية مع التركيز على والديه؛ لدورهما المهم في تربيته وتكوين شخصيته، وتأثيرهما الواضح على مسيرة حياته، خصوصاً فيما يتعلق بسلوكه الاجتماعي وخياراته ومواقفه وفكره، ويُقدِّم لمحة جغرافية وتاريخية عن قرية لفتا قضاء القدس المحتل، نظراً لأن أصول الدكتور أكرم تعود لها، ويُسلِّط الضوء على لحظة تهجير العائلة منها، وهذه لحظة فارقة في حياة العائلة وفي تحديد مسيرة حياة الدكتور أكرم، فقد ظلَّت مأساة اللجوء حاضرةً في تفكيره، وما سيرته في المقاومة إلا محاولة لتحقيق العودة ليس وجدانياً أو توثيقياً أو إبداعاً فنياً وأدبياً يحفظ ذاكرة الفلسطيني من أن يمسَّها النسيان فقط، وإنما العودة العملية وما يعنيه ذلك من تحرير فلسطين من الاحتلال والرجعة المظفَّرة للبيت والأرض والحارة.

#### 1. عن مولده ووالديه وقريته:

وُلِد الدكتور أكرم في مدينة البيرة  $^{9}$  في 1954/2/17، بعد ست سنوات من أحداث النكبة. والده الأستاذ طه محمد الخروبي من حمولة عَيَدة،  $^{10}$  وُلِدَ في قرية لفتا سنة 1922، في السنوات الأولى لاحتلال بريطانيا لفلسطين. وقرية

و تقع مدينة البيرة على الطريق الموصل بين مدينتي نابلس والقدس، وتعد الشريان الرئيسي الذي يربط شمال فلسطين بجنوبها. تبلغ مساحتها الكلية 22,198 دونماً، وهي ملاصقة لمدينة رام الله. قُدر عدد سكانها سنة 2017 بـ 97 ألف نسمة. يوجد فيها بلدية منذ سنة 1951، وفيها مقرات حكومية، ومراكز تعليمية وصحية وشبابية وجمعيات خيرية. أقيمت على أراضيها ثلاث مستعمرات صهيونية.

استقيت المعلومات حول حياة الأستاذ طه الخروبي من مقابلات أجريتها مع أولاده وبناته محمد ووليد ورسمية ونادية بالإضافة إلى نجاح الخطيب زوجة الدكتور أكرم، وقد تمت المقابلات في الفترة ما بين آذار/ مارس – تموز/ يوليو 2022.

لفتا تقع على طريق القدس – يافا ، <sup>11</sup> وهي في صدارة قرى القدس وبلداتها، وتعد البوابة الغربية للمدينة المقدسة، وقد بُنيت فوق هضبة مرتفعة، وفيها نبع ماء عذب ترتبط به برك وقنوات، <sup>12</sup> ويحدها من الشمال كل من شعفاط وبيت حنينا وبيت اكسا، ومن الغرب بيت اكسا وقالونيا، ومن الجنوب مدينة القدس ودير ياسين وعين كارم، ومن الشرق الطور والعيسوية وشعفاط والقدس. <sup>13</sup>

كانت لفتا قبل النكبة موصولة بطرق مُعبَّدة، وقد بُنيت على أراضيها العديد من الأحياء العربية المقدسية الشهيرة منها: وادي الجوز، وحي الشيخ جراح، وأحياء باب العمود وباب الساهرة والمصرارة والشيخ بدر.

عاش الأستاذ طه طفولته في لفتا في بيت ريفي عامر حوى الوالدين والأبناء والجد والجدة والأعمام والعمَّات، ولاقى العناية من أسرته، حيث درس المرحلة الابتدائية في مدرسة لفتا الابتدائية، ثم انتقل للدراسة في المدرسة الرشيدية في القدس، وكانت من المدارس المشهورة في فلسطين، وبقي فيها إلى أن أنهى الصف التاسع الأساسي.

<sup>11</sup> مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين ديار بيت المقدس، ط 2 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2018)، ج 9، ص 80.

<sup>&</sup>lt;sup>12</sup> نظمي الجعبة وآخرون، لفتا: سجل شعب التاريخ والتراث الثقافي والنضال (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2020)، ص 65.

<sup>&</sup>lt;sup>13</sup> تعود لفتا إلى العصر البرونزي (1500–2000 ق.م)، وفيها آثار رومانية وأخرى بيزنطية، ومن آثارها الإسلامية مسجد قديم، ومقام الشيخ سيف الدين عمروش الهكاري، ومسجد الشيخ بدر ومقامه، وخان مملوكي، ويعد البعض أن الجزء الواسع من جذر القرية الحالي يعود إلى ما قبل الفترة العثمانية، ولم يكن يفصل أراضيها عن أسوار البلدة القديمة في القدس أي قرية. لمزيد من التفاصيل حول لفتا، انظر: نظمي الجعبة وآخرون، لفتا: سجل شعب التاريخ والتراث الثقافي والنضال، ص 65–97.

تزوج من مريم سعيد مصطفى عبيدي سنة 1942، وهي لفتاوية من حمولة عَيدة، اتصفت بالعصامية والكرم وحُسن التدبير. 14 ولدتْ في لفتا سنة 1924، وعاشت طفولتها فيها في ظلّ والدها ووالدتها، إلى أن تزوجت وانتقلت للعيش مع زوجها في غرفة في بيت عائلة الأستاذ طه المكوَّن من طابقين على رأس الجبل في لفتا الفوقا، وقد رُزقا بطفلتهما الأولى رسمية وطفلهما الأول محمد قبل أحداث النكبة والتهجير من لفتا.

أظهر الأستاذ طه في شبابه المبكر اجتهاداً في العمل ونزوعاً نحو الاستقلالية، وإذ عَدَل عن حرفة والده، فقد عمل صحفياً في مكتبٍ عند باب العمود في البلدة القديمة في القدس، ولا شكّ بأنَّ عمله في قلب المدينة المقدسة لو استمر كان سيكسبه مهارات ومعارف تؤهله لتطوير أشغاله وصقل شخصيته وتوسيع اهتماماته، خصوصاً وأنَّ القدس كانت من أهم المدن الفلسطينية في ذلك الوقت، وحضورها السياسي والثقافي كان كبيراً، لكنَّ اندلاع أحداث النكبة أواخر سنة 1947 وما تبعها من اقتلاع وتهجير غير مسار حياته، فبدأ مشواراً جديداً مختلفاً كلياً عمَّا خطَّط له.

#### 2. حدوث النكبة وتهجير العائلة من لفتا:

كانت قرية لفتا من أوائل القرى التي تم تهجيرها في أثناء أحداث النكبة سنة 1948، حيث بدأت الهجمات الصهيونية عليها في كانون الأول/

استقيت المعلومات حول حياة السيدة مريم سعيد مصطفى عبيدي من مقابلات أجريتها مع أولادها وبناتها محمد ووليد ورسمية ونادية، بالإضافة إلى نجاح الخطيب زوجة الدكتور أكرم، وقد أجريت المقابلات معهم في الفترة ما بين آذار/ مارس – تموز/ يوليو 2022.

ديسمبر 1947 بقيادة عناصر صهيونية من الهاجاناه 15 وشتيرن. 16 أقدمت الهاجاناه على اغتيال فلسطيني يملك محطة للوقود في حي روميما، 17 ثم نُفِّذ هجوم آخر على مقهى للفلسطينيين في 1947/12/28، أدى إلى استشهاد عدد من أهالي لفتا، ونَسَفَ الصهاينة بيت مختار حي الشيخ بدر في 1948/1/11، ودمَّروا بعد يومين في هجومين 20 بيتاً آخر، 18 وقد ارتقى بفعل الأحداث 17 شهيداً لفتاوياً، وهُجِّر اللفاتوة من حيي الشيخ بدر وروميما مطلع سنة 1948، ونُسفت المباني العربية في خلة الطرحة، وخسر اللفاتوة لفتا الفوقا في منتصف كانون الثاني/ يناير 1948، وأخذوا بالرحيل عن لفتا التحتا بعد تجدد الهجمات، وحدثت موجة أخيرة من الهجرة من القرية في التحتا بعد أفراغ القرية من أهلها حلَّ الصهاينة محلهم. 20

<sup>&</sup>lt;sup>15</sup> الهاجاناه: تشكيل صهيوني مسلح تأسس سنة 1920، ووصل عدد أفراده في أربعينيات القرن العشرين إلى ستين ألفاً، وقد أخذت الهاجاناه على عاتقها الجزء الأكبر من المجهود الحربي الصهيوني في أثناء حرب 1948.

<sup>16</sup> شتيرن: تشكيل صهيوني مسلح، أسسه الصهيوني المتطرف أبراهام شتيرن بداية أربعينيات القرن العشرين. شارك في حرب 1948، خصوصاً في منطقة القدس، وتنسب له مجزرة دير ياسين وأعمال إرهابية أخرى.

وليد الخالدي، كي Y ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها، ط X (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2001)، ص X652.

 $<sup>^{18}</sup>$  المرجع نفسه، ص $^{18}$ 

 $<sup>^{19}</sup>$  نظمي الجعبة وآخرون، لفتا: سجل شعب التاريخ والتراث الثقافي والنضال، ص $^{100}$  –  $^{101}$ .

<sup>20</sup> بدأت أول عملية إحلال للسكان بين شباط/ فبراير ونيسان/ أبريل 1948، حيث تم إسكان 25 عائلة يهودية، وكان حي الشيخ بدر أول الأحياء التي سكنها اليهود، حيث شغل بعضها 69 عائلة يهودية معظمهم من اليمنيين والأكراد، وحوَّلوا دار المختار مشعل إلى مدرسة. ومع توالي الوقت، أخذ المستوطنون بالازدياد حتى وصلوا سنة 1952 إلى 400 عائلة تعود أصولها إلى اليمن والعراق وتركيا وكردستان وإيران، ولم يتركوا السكن في القرية إلا في العقد الثامن من القرن العشرين. ضُمت قرية لفتا إلى بلدية القدس سنة 1952، ثم صنَّفت دولة الاحتلال المنطقة المبنية من لفتا محمية طبيعية سنة 1959، ثم عدَّت لفتا موقعاً أثرياً =

كانت عائلة الأستاذ طه ضمن من اضطروا لمغادرة القرية إثر تجدد الهجوم الصهيوني عليها. حملت والدة الدكتور أكرم ولدها محمد وابنتها رسمية وذهبت إلى قرية بيت اكسا المجاورة مشياً على الأقدام، وباتت ليلتها هناك بين الأشجار، في جو غاية في البرودة، ثم اتجهت مع عدد من عائلة العبيدي إلى مدينة البيرة ومنها إلى قرية دورا القرع في محافظة رام الله، حيث أخوال زوجها، ولحق بها بعد أيام والد الأستاذ طه ووالدته وأخواته، حيث غادروا لفتا إلى أرض السمار (التلة الفرنسية حالياً)، ثم إلى دورا القرع، 21 ثمَّ انضم إليهم في وقت لاحق الأستاذ طه، وهناك استأجروا بيتاً وسكنوا فيه، وكان من اللافت في هذه المرحلة نجاة العائلة من مكابدة مرارة العيش في المخيمات مثل كثيرٍ من اللاجئين الذين سكنوا في مخيمات افتقدت

<sup>=</sup> سنة 1964، واقتُرح بعد عام تدميرها بشكل كامل، ثم اقترح سنة 1984 تحويلها إلى مقر لسلطة حماية الحدائق الوطنية. وكان الصهاينة قد بنوا فيها بعد النكبة تحديداً في حى الشيخ بدر مقراً للبرلمان الصهيوني (الكنيست)، وشيدوا مقرات لوزارتي المالية والخارجية والمحكمة العليا، وبنوا أيضاً مجمعاً كبيراً يحوى قاعات ومسارح ومعارض، وقد أسموها "مبانى الأمة"، وأقيم على أراضيها متحف "إسرائيل" والجامعة العبرية الجديدة. كما أقام الاحتلال على أراضي لفتا عدداً من المستعمرات منها: نفتوح، ورمات أشكول، وغفعات شابيرا، ومعلوت دفنا. وتحيط بالقرية عدة مستعمرات منها: كريات موشيه، وروميما، وغفعات شاؤول. كما بني المحتلون على أراضيها عدداً من الفنادق منها فندق الهوليداي إن، وفندق سونستا، وبنوا العديد من الأحياء في غربي مدينة القدس على أراضي قرية لفتا. لقد شهد جذر القرية عملية إخلاء للمستوطنين منذ ستينيات القرن العشرين، وأخلى المستوطنون 45 بيتاً منذ سنة 2000، وتم هدمها، وأعلن وزير المالية الإسرائيلي موشيه كحلون سنة 2017 عن لفتا محمية طبيعية ضمت عين لفتا والواد وجذر القرية. وتواجه القرية اليوم مصيراً قاسياً كون قرية لفتا وجوارها وقعت ضمن مخطط لتطوير شبكة المواصلات الصهيونية، وهنالك مشروع لبناء مدينة حكومية حصينة على قسم من أراضى لفتا الغربية. انظر: نظمى الجعبة وآخرون، لفتا: سجل شعب التاريخ والتراث الثقافي والنضال، ص 280–299.

 $<sup>^{21}</sup>$ مقابلة مع رسمية الخروبي، البيرة،  $^{14}/6/14$ .

لمقومات الحياة الكريمة، خصوصاً في سنوات التهجير الأولى كما في مخيم الجلزون $^{22}$  الملاصق لدورا القرع، ومخيم بيرزيت $^{23}$  القريب منها.

أنجبت والدة الدكتور أكرم ابنتها نادية في دورا القرع، ثم انتقلت العائلة للعيش في مدينة البيرة لفترة، ثم اضطرت للانتقال إلى مدينة أريحا بداية ستينيات القرن العشرين، ثم عادت مجدداً إلى البيرة واستأجرت بيتاً قريباً من مبنى بلدية البيرة السابق. 24

تحمَّل الأستاذ طه عبء إعالة أسرة كبيرة مكوَّنة من زوجته وأولاده وبناته ووالديه وأخواته الخمسة، 25 وبدأ بعد النكبة في مهنة جديدة لازمته حتى تقاعده، حيث عُيِّن مدرِّساً في مدرسة مخيم الجلزون التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) فور تأسيسها سنة 1952، 26،

<sup>&</sup>lt;sup>22</sup> أقيم مخيم الجلزون على قطعة أرض جبلية شمال مدينة البيرة سنة 1949، كان استأجرها الصليب الأحمر من أهالي قرية جفنا، على مساحة تتجاوز 240 دونماً، وقد توسَّع المخيم فأصبحت مساحته 337 دونماً، وينحدر أغلب سكانه من مدينتي اللد والرملة وقراهما، ويسكنه عدة آلاف من اللاجئين.

أقيم مخيم بيرزيت سنة 1948 على قطعة أرض في بلدة بيرزيت بلغت مساحتها 23 دونماً، وينحدر أغلب سكانه من مدينة الله وقرى كفرعانة والعباسية وسلمة وبيت نبالا والمسمية وأبو شوشة وقولية، والمخيم غير معترف به من الأونروا.

<sup>&</sup>lt;sup>24</sup> مقابلة مع وليد الخروبي، البيرة، 14/6/2022. يقع مبنى بلدية البيرة السابق على شارع البيرة – نابلس، ويستخدم الآن مقراً لتنظيم حركة فتح في المدينة.

<sup>&</sup>lt;sup>25</sup> مقابلة مع وليد الخروبي، 14/6/2022.

 $<sup>^{26}</sup>$  أنشأت وكالة الأونروا مدرسة في كل مخيم للاجئين الفلسطينيين، وكانت هذه المدارس من الأول حتى الصف التاسع، واهتمت بتدريس طلابها المواد المهنية حتى يكونوا مؤهلين للدخول إلى سوق العمل.

وكانت وقتها عبارة عن عدة خيم،  $^{27}$  وخلال تلك الفترة حصل على الثانوية العامة من المدرسة الهاشمية في مدينة البيرة، وتخصص في تدريس مادة المهني – نجارة، وانتقل في وقت لاحق للتدريس في مدرسة مخيم عقبة جبر  $^{28}$  التابعة للأونروا، ثم استقرَّ مدرِّساً في مدرسة مخيم الأمعري للبنين التابعة للأونروا،  $^{29}$  وقضى بقية عمره الوظيفى فيها إلى أن تقاعد سنة  $^{30}$ .  $^{30}$ 

كان الأستاذ طه شخصاً هادئاً، وسلساً، ولا يَرُدُّ سائلاً، وكان منفتحاً على خيارات أبنائه، حيث منحهم الحرية الكاملة في اختيار نوعية الدراسة التي يرغبون فيها والعمل الذي يفضلون مزاولته، وكان يعاملهم باعتبارهم



<sup>&</sup>lt;sup>27</sup> أقيمت المدرسة الأولى في مخيم الجلزون في المنطقة التي يتواجد فيها هذه الأيام مسجد حراء، وكانت من الخيم في البداية، وقسمت لقسمين منفصلين، واحد للذكور وواحد للإناث. في الوقت ذاته، عقدت الأونروا اتفاقاً مع مجلسي قريتي دورا القرع وسردا لبناء مدرستين للذكور والإناث في أراضيهما، وكانت مدرسة الذكور تحوي بالإضافة إلى الصفوف الأكاديمية منجرة ومحددة، ومدرسة الإناث تحوي قسماً للتدبير المنزلي، وقد سمت لأولاد وبنات قريتي دورا القرع وسردا للدراسة فيهما. أمًّا الوحدات الصفية فبنيت بين سنتي 1956 و1958. انظر: ربيحة علان، من القرية إلى المخيم دور المرأة الفلسطينية الريفية اللاجئة في الحفاظ على العائلة 1948–1962 (البيرة: مركز دراسات التراث والمجتمع، 2007)، ص 362–363.

<sup>28</sup> تأسس مخيم عقبة جبر سنة 1948 على أرض استأجرتها الأونروا من عائلة الحسيني، تقع على بعد 3 كم إلى الجنوب الغربي من مدينة أُريحا، على مساحة تصل إلى 2,800 دونم. ضمّ المخيم وقت تأسيسه 30 ألف نسمة تعود أصولهم إلى حيفا وغزة والخليل، وشهد في حرب 1967 نزوحاً كبيراً نحو الأردن، ولم يبق من أهله سوى بضعة الاف. افتتحت الأونروا مدرسة فيه في خمسينيات القرن الماضى.

<sup>&</sup>lt;sup>29</sup> أنشأ الصليب الأحمر مخيم الأمعري على قطعة أرض تابعة لمدينة البيرة سنة 1949، بلغت مساحتها 92 دونماً، وينحدر غالبية سكانه البالغ عددهم عدة آلاف من مدينتي القدس واللد وقراهما، وقرى مدينة الخليل التي هجرها الاحتلال. وقد توسَّع المخيم لاحقاً وأصبحت مساحته 360 دونماً. يوجد في المخيم مدرستان.

<sup>&</sup>lt;sup>30</sup> مقابلة مع وليد الخروبي، 14/6/2022.

أصدقاء، ويكره استخدام العنف في تعديل سلوكهم، وقد أثَّر ذلك في شخصية الدكتور أكرم، إذ سلك هو الآخر طريق والده في الحياة، فكان الهادئ، وصاحب الأثر الطيب، والمنفتح على خيارات أبنائه. 31

عاش الأستاذ طه بقية عمره في منزله يقضي معظم وقته في العبادة، وقريباً من أبنائه، وملاطفاً لأحفاده، إلى أن أصيب بجلطة قلبية بعيد صلاة الفجر، وتوفي على إثرها رحمه الله في 32.1991/10/5

أما السيدة مريم والدة الدكتور أكرم، فقد كان لها نصيبها في تحمل متطلبات الحياة، وبذلت جهوداً جبَّارة في تربية أبنائها وبناتها، وكانت تحرص على متابعتهم، والتفكير الدائم في مستقبلهم، كما كان لها دور متميز في مساعدة زوجها على تحمل الأعباء المادية، ويذكر أبناؤها أن لها دوراً كبيراً في تحقيق طموح العائلة في امتلاك قطعة أرض في مدينة البيرة وبناء بيت عليها، 33 ويذكرون بأن الدكتور أكرم كان قريباً منها كثيراً، وورث منها حبّ التخطيط في العمل والإصرار على الإنجاز، وقد بذل جهداً كبيراً في رعايتها في شيخوختها، وما زالت تعيش في بيت العائلة في مدينة البيرة، منحها الله الصحة والعافية.

 $<sup>^{20}</sup>$ مقابلة عبر الهاتف مع محمد الخروبي،  $^{31}$ 

<sup>&</sup>lt;sup>32</sup> مقابلة عبر الهاتف مع محمد الخروبي، 2022/11/7.

<sup>33</sup> من المهم الانتباه هنا إلى بعد النظر الذي اتصفت به والدة الدكتور أكرم بإصرارها على أن تمتلك العائلة قطعة أرض في مدينة البيرة، وبناء بيت للعائلة عليها، في وقت يُعد امتلاك بيت من أهم الأهداف التي تسعى لها الأُسر الفلسطينية خصوصاً ذات الأصول الريفية.

## ثانياً: الدكتور أكرم... رحلة الطفولة وبدايات الشباب

يُسلط هذا القسم الضوء على جوانب من سيرة الدكتور أكرم في أثناء طفولته، وبداية شبابه، ويذكر بعضاً من صفاته وأخلاقه، وشيئاً من ملاعب الصبا واللهو، وأهم ما عاصره من أحداث خصوصاً مرضه، وما جرى معه في أثناء حرب 1967.

كان ترتيب الدكتور أكرم الخامس بين إخوانه وأخواته. كان نحيف الجسم، وأمًّا طباعه فالهدوء، وقلَّةُ الكلام، وعدم إظهار مشاعره، وطاعته لوالديه، وقد عُرف عنه منذ صغره تفوقه في دراسته، وقد أنعم الله عليه بدلال والديه وجدِّه الذي كان يحمله تحت عباءته باستمرار، ويبدو أن جزءاً من ذلك مرده إلى أنَّه وُلِدَ بعد ثلاث بنات، وكان والداه متشوقين لمولود ذكر، ناهيك عن خصاله الحميدة التي ذُكرت أعلاه، وكان أيضاً محل اهتمام من أخواته، وربما جذبتهم سماته الشخصية، وقد وصفته أُخته رسمية بقولها: "كان أكرم أشطر واحد فينا وأهدى واحد فينا وأحن واحد فينا".

قضى الدكتور أكرم طفولته وشبابه المبكر في مدينة البيرة، وكان في صباه يُحب اللعب، ويهوى اصطياد العصافير، وقد مارس هذه الهواية في منطقة البالوع في الجهة الشمالية لمدينة البيرة، بصحبة أخيه وليد وطفل بيرواي اتخذاه صديقاً، 34 وقد كانت تلك المنطقة في تلك المرحلة خاليةً من العمران، وتكسوها الأشجار، وعُرف عنه أيضاً التزامه بالصلاة والصيام منذ كان في سن السادسة، وربما وهو أصغر من ذلك، والفضل يعود في ذلك لوالده الذي اعتاد جمع صغاره والصلاة فيهم، كما اعتاد قراءة ورد



<sup>&</sup>lt;sup>34</sup> مقابلة مع وليد الخروبي، 14/6/2022.

من رياض الصالحين بحضور أولاده وبناته صبيحة كل يوم جمعة بعد الفطور، 35 وقد تركت ذكرياته مع العبادة أثراً إيجابياً في نفسه، عندما أصبح كبيراً، فلم يكن مستغرباً والحال هذه، أن ينتمي للتيار الإسلامي، ويصبح أحد رموزه في فلسطين.

كانت صحة الدكتور أكرم جيدة في سنوات حياته الأولى، إلا أنَّه تعرض لإصابة في أثناء اللعب وهو ابن عشر سنين، أدت إلى حدوث مشاكل في أوتاره الصوتية، وأورثته بحَّة واضحة 36 لازمته طوال حياته. 37

عاش الدكتور أكرم طفولة هادئة، نَعِمَ بها في ظلِّ والديه وبين إخوته وأخواته، لكنَّ حياته الوديعة البسيطة، لم تكن لتستمر طويلاً، خصوصاً في ظلّ الواقع الاقتصادي والاجتماعي الصعب الذي عاشه الناس في الضفة الغربية في تلك المرحلة، واللاجئون في مقدمتهم، وقد اضطرت العائلات في خمسينيات وستينيات القرن العشرين لدفع أبنائها للسفر بحثاً عن فرص أفضل، على الرغم مما في البعد من مشقة، وكانت دول الخليج واحدة من الخيارات التي بدؤوا بالهجرة إليها، وقد خَبُر الدكتور أكرم الفراق في صغره، إذ سافر أخوه محمد إلى الكويت للعمل في شركة، وسافرت أخته رسمية للعمل مدرِّسة في السعودية.

<sup>&</sup>lt;sup>35</sup> مقابلة مع نادية الخروبي، البيرة، 2022/3/12.

<sup>36</sup> يرى أخواه محمد ووليد بأنَّه وقع في أثناء اللعب، وقد أُعطي علاجاً من قبل الطبيب كان من تداعياته هذه البحة. أما زوجته أم فراس فترى أن السبب يعود إلى أنَّه مرض ذات يوم وهو صغير وكانت درجة حرارته عالية، فأعطاه الطبيب دواءً كان من مضاعفاته تضرر إحدى الأوتار الصوتية، وحدوث البحة في الصوت.

كان زملاء الدكتور أكرم في سجون الاحتلال يشبِّهون صوته بصوت الشيخ أحمد ياسين رحمه الله.

أما الواقع السياسي فكان هو الآخر سيئاً، ويُنذرُ بكارثة جديدة يحتل بها الصهاينة ما تبقى من فلسطين، في ظلّ تراجع دور ومكانة الحركة الوطنية، ووجود سلطة حاكمة لا تمتلك إرادة سياسية للقتال، ولا موقفاً ميدانياً، يعبِّر عن استعداد لمواجهة التحدي الصهيوني ومنع خسارة الضفة الغربية. وما إن وصل الدكتور أكرم سن الثالثة عشرة حتى اندلعت حرب حزيران/ يونيو 1967، وهاجمت دولة الاحتلال الضفة الغربية واحتلتها خلال أيام، كما احتلت قطاع غزة والجولان وشبه جزيرة سيناء.

عاشت عائلة الأستاذ طه مخاطر اللجوء مجدّداً، واضطرت في أثناء الحرب، كما العائلات الفلسطينية الأخرى، إلى البحث عن مكانٍ آمنٍ، فلم تجد سوى اللجوء إلى إحدى المُغر على أطراف قرية بيتين الملاصقة لمدينة البيرة، وقد سجَّل الأستاذ طه موقفاً وطنياً متميزاً حين أصرَّ على البقاء في فلسطين وعدم الرحيل من جديد، ورفض اقتراحاً من أخواته بالهجرة إلى الأردن مع آلاف اللاجئين الذين اضطروا لترك مخيماتهم واللجوء إلى الضفة الشرقية، بل إنَّه قرَّر بكل جرأة العودة إلى بيته في البيرة قبل الإعلان عن وقف القتال، 38 وربما ترك هذا الموقف أثراً في نفس الدكتور أكرم، وأسهم لاحقاً في قراره ترك الولايات المتحدة والعودة إلى فلسطين.

ويُقدِّم أخوه وليد شهادة مهمة حول طبيعة ما واجهته العائلة في أثناء الحرب، وقد كان حينها في الثانية عشرة من عمره، وكان أكثر الأخوة التصاقاً بالدكتور أكرم ويقضي معه أغلب نهاره وليله، وهي شهادة مشابهة للكثير من الشهادات التي قدَّمها فلسطينيون كانوا في الضفة الغربية في أثناء الحرب، وخبروا ما جرى فيها، يقول عن تلك الفترة: 39



<sup>.2022/6/14</sup> مقابلة مع رسمية الخروبى  $^{38}$ 

<sup>&</sup>lt;sup>39</sup> مقابلة مع وليد الخروبي، 41/6/2022.

لما صارت الحرب، طلب منى والدى الذهاب إلى البلدية وفحص إذا بوزِّعوا سلاح، وأبوى وقتها كان عنده حس ثورى. رحت على البلدية وكانوا مسكرين وما في حدا. أول يوم في الحرب كنت أنا وأكرم وعدد من الشباب نطلع على سور في بيت في البيرة ونشوف شو بصير في القدس، وجاءت طيارة وأخذت تضرب علينا. بعدها قرَّر والدى الذهاب عند دار عمتى إلى كانوا ساكنين في مخزن قرب المدرسة الأردنية. تجمعنا هناك عماتي وأولادهن وإحنا كنا تقريباً في حدود أربعين شخصاً، كان عمى وقتها في السعودية. والرصاص كان يضرب في باب المخزن، وقتها كان في مقاومة على جبل الطويل والبيت قبال الجبل. قرر أبوى نطلع على المُغر، قعدنا في مغارة في قرية بيتين ليلة كاملة، وثاني يوم قرر أبوى العودة إلى البيت. وبعدها نزلنا أنا وأخوى أكرم على شارع نابلس ومرَّت الدبابات الإسرائيلية في الشارع قبال مبنى بلدية البيرة القديم. هذا يمكن ثالث أو رابع يوم للحرب، كان الجيش بسلم علينا، وبعطينا بسكوت وشوكولاته، وكنا نزقف لهم، ومبسوطين، وكنا نحسبهم جيش عراقي، خصوصاً أنهم كانوا بحكوا معنا بالعربي وكانت لهجتهم عراقية، لما حكينا لأبوى شو صار معنا قال هؤلاء يهود.

لقد أحدثت هزيمة حزيران/يونيو جرحاً غائراً في أعماق الدكتور أكرم، ولعلَّ ذكرياتها الأليمة كانت إحدى العوامل التي حسمت خياراته مستقبلاً، خصوصاً قراره الانخراط في العمل السياسي والانضمام للمقاومة.

# ثالثاً: الدكتور أكرم... رحلته في طلب العلم وجوانب من إنجازاته المهنية

يُركِّز هذا القسم على جوانب من مسيرة الدكتور أكرم في طلب العلم منذ أيام المدرسة حتى حصوله على الدكتوراه في الولايات المتحدة، ويفرد مساحة للحديث عن إنجازاته المهنية داخل فلسطين وخارجها، وفيه بعض الشهادات المهمة حول دراسته في الولايات المتحدة وتجربته في التدريس في جامعة القدس، وطبيعة علاقاته مع الطلبة وزملائه في المهنة، وحضور القضية الفلسطينية في تحديد مشواره الأكاديمي، ويخلص إلى أنَّه قدَّم طوال عقود من العمل الجاد نموذجاً لمسيرة طويلة تكلَّلت بالنجاح، وكانت حصيلتها تفوقاً دراسياً، ودرجات علميةً عاليةً، وإضافة متميزة في مجال البحث العلمي، وإرثاً أكاديمياً لافتاً.

#### 1. جوانب من سيرته العلمية:

لا بد من الإشارة ابتداءً إلى أن مسألة التعليم لدى الشعب الفلسطيني أولوية منذ أمد بعيد، وتضاعفت أهميتها، بعد النكبة، خصوصاً لدى اللاجئين الذين فقدوا مصدر رزقهم، وكان التعليم بالنسبة لهم فرصة مهمة، وخياراً يكاد يكون وحيداً لمواجهة الأعباء الاقتصادية والاجتماعية التي فرضتها النكبة والتهجير. وبالنسبة لأسرة الدكتور أكرم، فإن الكثير من العوامل ساعدت في دفع أفرادها نحو الاهتمام بطلب العلم باعتباره الخيار الأول، منها المستوى التعليمي للوالد ومهنته وحبه الشديد لتعليم أولاده، ومهنة بعض الأقارب مثل أخوال الدكتور أكرم الذين عملوا في التدريس، 40 بالإضافة إلى حالة اللجوء التي عزّزت توجّه اللاجئين نحو

منهم الأستاذة يعقوب وأيوب وداود العبيدى.  $^{40}$ 



التعليم، وهذا ما جرى بالفعل، فقد حصل إخوة الدكتور أكرم على تعليم عالى، فنال محمد درجة الماجستير في الإدارة، وأنهت رسمية الثانوية العامة، وحصلت نادية على درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية، وتعلمت سامية السكرتاريا، وتخصّص وليد في طب الأسنان. 41

أمًّا الدكتور أكرم، فقد ظهر عشقه للدراسة ونبوغه في التعلم منذ صغره، وقد ساعدته صفاته الشخصية على ذلك، فدرس المرحلة الأساسية في مدرسة الدخان التابعة للأونروا، 42 والقريبة من قصر الحمراء في مدينة رام الله ثمَّ انتقل إلى مدرسة البيرة الجديدة، ثم إلى مدرسة رام الله الثانوية، وهناك التقى بصديقه هشام درويش، 43 الذي سيرافقه في مشواره العلمي والمهني من المدرسة الهاشمية، إلى الجامعة، وسيستمران معاً في مهنتَي التدريس والبحث العلمي إلى أن تفرقهما وفاة الدكتور أكرم رحمه الله. 44

كان الدكتور أكرم متفوقاً منذ البداية، أحبه معلموه لذكائه، واجتهاده، وطبعه الهادئ، وحصد عدداً من الجوائز في المدرسة في أثناء المرحلة الأساسية خصوصاً في مادة اللغة الإنجليزية، وقد تأكد تفوقه بعد التحاقه بالفرع العلمي في المدرسة الهاشمية، وبروزه في مادتي الفيزياء والأحياء، وفي الهاشمية تنبأ أستاذه في مادة الأحياء تيسير الخطيب بأنَّه سيكون له

 $<sup>^{41}</sup>$ مقابلة مع نادية الخروبي،  $^{2022/3/12}$ .

<sup>42</sup> هُدم مبنى المدرسة وبُنى مكانه عمارة رام الله مول.

<sup>&</sup>lt;sup>43</sup> **هشام درويش**: وُلد في مدينة البيرة سنة 1953. أنهى درجة البكالوريوس في علم الأحياء والتكنولوجيا الطبية من الجامعة الأردنية، ونال درجة الدكتوراه في الكيمياء الحيوية والبيولوجيا الجزيئية من جامعة نيويورك. عمل في عدد من الجامعات ومركز الأبحاث في الولايات المتحدة وفي فلسطين منها جامعة وسكونسن University of Wisconsin، وكلية الطب في جامعة القدس. يعمل أستاذاً في علم الجينات في الجامعة العربية الأمريكية في رام الش.

<sup>&</sup>lt;sup>44</sup> مقابلة مع هشام درويش، البيرة، 2022/3/9.

مستقبل واعد، 45 ومن اللافت أن الدكتور أكرم اختار موضوع الأحياء مادة التخصص في الثانوية العامة. 46

ولا بدّ من الإشارة في سياق حديثنا عن مرحلة المدرسة، بأنّه كان يحب القراءة، وقد عُرف عنه اعتياده استعارة الكتب من مكتبة المدرسة، ولعل ثقافته الواسعة من أيام المدرسة قد أسهمت في حسم خياراته في الدراسة، والعمل، وفي تبني توجه فكري وسياسي محدد.

أنهى الدكتور أكرم الثانوية العامة سنة 1972، وكان من أوائل الطلبة في محافظة رام الله والبيرة، وكانت لديه رغبة في دراسة الطب أو الهندسة، لكنَّه لم يحصل على أي منهما. قدَّم طلباً لمنحة دراسية في مصر، وقُبل طلبه، وكان عليه السفر إلى مصر. أعدت له أمه حقيبة السفر، وكانت آخر قطعة وضعتها أخته نادية في الحقيبة سجادة الصلاة، في حركة رمزية مهمة دالة على تدينه، وقبل الخروج من المنزل تلقى الوصايا من والديه، وقبّل أيديهما ورأسيهما، وودَّع إخوانه وأخواته، وسافر في رحلة لطلب العلم استمرت لسنوات. 47

حرص في مصر على التفوق الأكاديمي، وعلى الالتزام الديني التعبدي، وعلى صداقة جامعية تعزز هذا الحرص وهذا الالتزام، 48 وربما ساعده في ذلك استعادة التيار الإسلامي المصري لنشاطه الطلابي في الجامعات في الفترة نفسها التى كان يدرس فيها.

<sup>&</sup>lt;sup>45</sup> مقابلة مع هشام درویش، 2022/3/9.

<sup>46</sup> كان مفروضاً على كل طالب في الثانوية العامة اختيار مادة من المواد المطلوبة في الامتحان الوزارى ضمن خانة مادة التخصص، بحيث يكون لها معاملة خاصة.

<sup>&</sup>lt;sup>47</sup> مقابلة مع نادية الخروبي، 2022/3/12.

<sup>&</sup>lt;sup>48</sup> يروي أخوه وليد أنَّه زاره في مصر، ولاحظ تفوقه الدراسي والتزامه الديني، وحبَّه لزيارة الأماكن الأثرية، وكان له صديق عراقي يدعى سعدي الدباغ، يحمل التوجهات ذاتها.

نال الدكتور أكرم درجة البكالوريوس في الكيمياء الحيوية من جامعة عين شمس بامتياز مع مرتبة الشرف في أيار/ مايو 1976، وكان لديه طموح كبير في مواصلة مشواره العلمي، فحصل على منحة دراسية من الإمديست كبير في مواصلة مشواره العلمي، فحصل على منحة دراسية من الإمديست Amideast في الحال، واستقر في بلدة فريدوينا Fredonia شمال غرب ولاية نيويورك في الحال، واستقر في بلدة فريدوينا تلا التحق بجامعة ولاية نيويورك ودرس فيها اللغة الإنجليزية لفصل كامل، ثم التحق بجامعة ولاية نيويورك في السنة الإنجليزية لفصل كامل، ثم التحق بافيلو Buffalo، ودرس في قسم الكيمياء الحيوية، واستغل فرصة إمكانية تقديم الدكتوراه دون المرور بالماجستير، فتحدث مع الدكتور ألكسندر براوني Alexander المرور بالماجستير، فتحدث مع الدكتور ألكسندر براوني Brownie معدلٍ عالٍ في السنة الدراسية الأولى، وحقَّق الدكتور أكرم الشرط، وانتقل لبرنامج الدكتوراه.

لم يرغب الدكتور أكرم في العيش في السكن الجامعي كون الجو الاجتماعي فيه لم يكن يوافق قيمه الاجتماعية وطريقة حياته اليومية، فقد كان متديناً وراغباً في الابتعاد عن ملهيات الحياة الطلابية داخل السكن الجامعي، ومتطلعاً لتكريس وقته للدراسة، فاستأجر بيتاً قريباً من الجامعة بمعية صديقه الدكتور هشام، وواظب في تلك المرحلة على الصلاة في بيت مستأجر على الشارع الرئيسي، اتخذه الطلبة مصلى، 50 وأظهر اجتهاداً دراسياً لافتاً حتى نال درجة الدكتوراه في حزيران/ يونيو 1984.

#### 2. جوانب من سيرته المهنية:

بدأ الدكتور أكرم مشواره المهني بعد حصوله على شهادة البكالوريوس وعودته إلى فلسطين، حيث عمل في مستشفى رام الله، ثمَّ انتقل للعمل في

 $<sup>^{49}</sup>$  مقابلة مع هشام درویش، 2022/3/9

<sup>&</sup>lt;sup>50</sup> مقابلة مع هشام درويش، 2022/3/9.

قسم الكيمياء الحيوية في مختبر الصحة العامة ومقره في رام الله بين سنتي 1977 و1978، وكان مدير المختبر في تلك المرحلة تيسير الخطيب، أستاذه السابق في الثانوية العامة، وقد بذل الدكتور أكرم جهداً كبيراً في تطوير المختبر الذي تأسس قبل سنتين من توظيفه، وكان مختبراً مركزياً في الضفة الغربية، وكان هو والدكتور هشام الوحيدين الحاصلين على البكالوريوس من بين جميع موظفى المختبر. 51

ثمَّ بدأ الدكتور أكرم مرحلة جديدة من العطاء المهني بُعيد حصوله على درجة الدكتوراه من الولايات المتحدة، حيث عُيِّن محاضراً في كلية العلوم والتكنولوجيا في جامعة القدس في كانون الثاني/يناير 1983، وعمل في حينه على تأسيس قسم الأحياء في الكلية، وبعد عام سافر إلى الولايات المتحدة مُجدَّداً وعمل باحثاً في جامعة جورج واشنطن University في واشنطن العاصمة بين سنتي 1984 و1988، ثمَّ باحثاً في قسم الكيمياء الفسيولوجي في المركز الطبي في الجامعة نفسها بين سنتي 1989 و52.1994

كسب الدكتور أكرم خلال تلك المرحلة سمعة مهنية عالية، وعلى الرغم مما كان ينتظره من مستقبل مهني راقٍ في الولايات المتحدة، ومن حياة رغيدة، إلا أنَّه قرَّر العودة إلى فلسطين، وخدمة أبناء شعبه، وقد التحق فور عودته بجامعة القدس، وعمل محاضراً في دائرة المختبرات الطبية في الجامعة بين سنتي 1994 و1996، وأصبح رئيساً لدائرة المختبرات الطبية في جامعة القدس بين سنتي 1996 و1998، ثم عاد إليها محاضراً بين

 $<sup>^{52}</sup>$ مقابلة مع نجاح محي الدين الخطيب، 2022/3/12.



<sup>51</sup> مقابلة مع هشام درویش، 2022/3/9.

سنتي 2007 و2009، ثم رئيساً للدائرة بين سنتي 2009 و2012، ثمَّ عميداً لكلية المهن الطبية في الجامعة بين سنتى 2012 و 2021. <sup>53</sup>

أمًّا عن تجربته في التدريس في جامعة القدس وعلاقته بالطلبة، فمن الواضح أنَّها كانت متميزة، ويظهر ذلك جلياً من مجموعة الشهادات التي أدلى بها عدد من طلبته؛ 54 منهم الدكتور جهاد عبادي، 55 الذي كان طالباً عنده في النصف الأول من تسعينيات القرن العشرين، ووصفه بأنَّه:

كان يجمع في تعامله مع الطلبة بين اللين والجِد، وقد حاز على احترام وتقدير كل الطلبة، كان يعطي المادة حقها، ولا يجامل في العلم، ولا أذكر في تلك المرحلة أن أحداً من الطلاب انتقد الدكتور في أسلوبه في الشرح أو في تعامله مع الطلبة. لقد كان قريباً من الطلبة، لكنّه يحافظ على مسافة ما بينه وبين الطالب، قريب ولكنه ليس سهل المنال، وللحق كانت لديه كاريزما معينة أثرت علينا، كان يضغط على الطلاب من أجل تحصيل الحد الأقصى من المعرفة، كانت لكنّه يحرص على ألا يحصل لدى الطالب ملل، وللأمانة، كانت محاضراته مليئة بالعلم وكانت جِدية وتتم بكل ود واحترام وبعض المزاح، وهنا لا بد من أن أذكر أنّه لم يكن مجرد محاضر، إنما كان يسأل عن الطلبة، ويتلمّس همومهم الاجتماعية والاقتصادية، ويساعد من كان منهم محتاجاً. 56

<sup>.2022/3/12</sup> مقابلة مع نجاح محى الدين الخطيب  $^{53}$ 

<sup>&</sup>lt;sup>54</sup> التقيتُ بعدد ممن درسوا على يديه في جامعة القدس، وقد أثنوا على طريقته في التعليم وقدرته على استيعاب الطلبة وتقديم المعلومة، وعلى سعة اطلاعه في مجال تخصصه وثقافته العالية.

<sup>55</sup> جهاد عبادي (1972-): تعود أصوله إلى بلدة يعبد في محافظة جنين. حاصل على درجة الدكتوراه في تغذية النبات من كلية الزراعة في جامعة كيل University of Kiel في جمهورية ألمانيا الاتحادية سنة 2007، وهو بروفيسور فسيولوجيا تغذية النبات، ورئيس دائرة العلوم الحياتية في جامعة القدس.

<sup>.2022/11/5</sup> مقابلة عبر الهاتف مع جهاد عبادي،  $^{56}$ 

أمًّا في علاقاته مع زملائه في العمل ومن يعملون تحت إدارته، فكانت هي الأخرى متميزة، فقد كان صارماً في عمله، لكنَّه لم يكن فظًا، كان ودوداً لكنَّه لا يتغاضى عن أي تقصير، وكان عادلاً، ويتعامل مع الموظفين بروح الأبوة، واتصف بتشجيع الموظفين على العمل وعلى تحقيق الإنجاز، والعمل الدؤوب على تحديث المادة العلمية للمساقات التي تدرس في الدائرة، وتشجيع العاملين في الدائرة على البحث العلمي.57

لقد أمضى الدكتور أكرم سنوات طويلة في سجون الاحتلال مما عطًل عليه مشواره المهني، وقلَّص فُرصه لتحقيق العديد من الطموحات في مجال البحث العلمي، إلا أنَّه حقَّق بعض الإنجازات العلمية، وحصل في أثناء عمله على عدد من الجوائز التقديرية، منها جائزة التميُّز من الإمديست سنة على عدد من الجوائز التجاح للبحث العلمي سنة 2017، وجائزة البنك الإسلامي الفلسطيني سنة 2017، 60 وجائزة المسروجي سنة 61.2019

<sup>61</sup> حول حصوله على جائزة المسروجي للأبحاث التطبيقية والأفكار الإبداعية، انظر: موقع https://hcie.ps/?p=1693&lang=ar



<sup>&</sup>lt;sup>57</sup> مقابلة عبر الهاتف مع جهاد عبادي، 2022/11/5

<sup>&</sup>lt;sup>58</sup> الدكتور أكرم خروبي يحصل على جائزة التميز في التعليم، موقع جامعة القدس، 2011/8/23 انظر: https://www.alquds.edu

 $<sup>^{59}</sup>$  حصول د. أكرم خروبي وفريقه البحثي على جائزة النجاح لأبحاث العلوم الطبيعية، موقع جامعة القدس، 2017/1/31.

<sup>60</sup> تكريم الفائزين بجائزة البنك الإسلامي الفلسطيني للبحث العلمي على مستوى الجامعات الفلسطينية لعام 2017، موقع جامعة بوليتكنك فلسطين، 2017/12/12، انظر: https://www.ppu.edu/p/ar/news/2969

## رابعاً: الدكتور أكرم... جوانب من كسبه الاجتماعي، وبدايات انخراطه في العمل الإسلامي

يتناول هذا القسم الحياة الاجتماعية التي عاشها الدكتور أكرم بعد حصوله على درجة الدكتوراه، بما فيها زواجه في أثناء الانتفاضة الأولى، وزوجته وأبنائه، وطبيعة حياته اليومية في الولايات المتحدة وفي فلسطين، والتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي واجهته في حينه، ويعطي نبذة عن انخراطه في العمل الإسلامي لصالح الأقلية العربية والمسلمة في الولايات المتحدة، وبداية عمله السياسي لصالح فلسطين.

#### 1. الزواج وتكوين الأسرة:

عاد الدكتور أكرم إلى فلسطين سنة 1989، وتزوج من نجاح محيي الدين الخطيب، وهي فلسطينية من مواليد مدينة البيرة، وتعود أصولها إلى قرية قالونيا 62 المُهجَّرة القريبة من قرية لفتا، كما أنَّ أمَّها لفتاوية، وكانت قبل زواجها تسكن مع عائلاتها في حي الشرفة في مدينة البيرة، بجانب مكان سكن عائلة الدكتور أكرم. درست المرحلة الأساسية في مدرسة الأمعري للبنات، والثانوية في مدرسة بنات رام الله الثانوية، وكانت من أوائل الملتزمات دينياً من الفتيات اللواتي ارتدين الحجاب في مدارس مدينتي رام الله والبيرة سنة 1979، ومن المتأثرات في المحارس مدينتي رام الله والبيرة سنة 1979، ومن المتأثرات في

<sup>&</sup>lt;sup>62</sup> تقع قرية قالونيا إلى الشمال الغربي لمدينة القدس، على طريق القدس – يافا، وتحيط بها قرى دير ياسين، بيت اكسا، لفتا، عين كارم، القسطل، بيت نقوبا، بيت سوريك. قارب سكانها على الألف نسمة سنة 1948. احتلها الصهاينة في نيسان/ أبريل 1948، بعد تهجير أهلها منها.

تلك المرحلة بالشيخ بسام جرار، 63 وتحب الاعتكاف في المسجد الأقصى، وقد أنهت الثانوية العامة، وحصلت على درجة البكالوريوس في الترجمة (إنجليزي وفرنسي) من جامعة المستنصرية في العراق سنة 1986، وعلى درجة الماجستير في التنمية المستدامة وبناء المؤسسات من جامعة القدس سنة 2011.

كانت مراسيم الزواج متواضعة، ولم يكن فيها تصوير فيديو أو احتفالات صاخبة، واقتصرت على الحضور العائلي الضيق، 65 وقد كان تقليص فقرات العرس تقليداً عاماً التزم به الفلسطينيون في الأرض المحتلة في أثناء الانتفاضة الفلسطينية الأولى.

لم يمكث الزوجان في فلسطين طويلاً، وسافرا إلى الولايات المتحدة، واستقرا في ولاية فرجينيا Virginia في الجنوب الشرقي للولايات المتحدة على ساحل المحيط الأطلسي، وهناك كرس الدكتور أكرم حياته لمهنته وللعمل العام لصالح الأقلية العربية والمسلمة، وقد رُزق وزوجته بثلاثة أولاد وبنت، فولد فراس سنة 1990، ثمَّ عمرو سنة 1992، ثمَّ مريم سنة 1994، ثمَّ ولد محمد سنة 1997،

<sup>63</sup> بسام جرار: ولد في مدينة رام الله سنة 1948. باحث ومفكر إسلامي، ومؤسس ورئيس مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية. له مئات الدروس العلمية في تفسير القرآن الكريم على اليوتيوب، وله عدة مؤلفات منشورة، وقد لعب دوراً مركزياً في نشر الفكر الإسلامي في فلسطين في سنوات السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين.

<sup>64</sup> مقابلة مع نجاح الخطيب، البيرة، 2022/3/12.

<sup>65</sup> مقابلة مع نجاح الخطيب، 2022/3/12.

<sup>66</sup> مقابلة مع نجاح الخطيب، 2022/3/12.

عاد الدكتور أكرم إلى فلسطين في صيف سنة 1994، وكانت عودته مليئة بالتحديات، فجامعة القدس التي أراد التدريس فيها كانت تعاني وقتها من أزمة اقتصادية، ولم تكن العائلة تمتلك بيتاً، لكن الزوجين تمكّنا من التغلب على المصاعب، فدرّس الدكتور أكرم في جامعة القدس، وأصبحت زوجته مُدرّسة في مدرسة الجنان في البيرة. 67

#### 2. التدين والانتماء للتيار الإسلامي:

تعود جذور قصة تدين الدكتور أكرم وانخراطه في العمل الإسلامي، إلى سنوات عمره المبكرة، فهو لم يكن بعيداً عن التدين في صباه، فقد نشأ في أسرة محافظة، وكان تأثير والده وجدّه عليه كبيراً، إذ كانا مواظبين على الصلاة في المسجد، وكانا يصطحبانه معهما أحياناً، كما أنَّ الدكتور أكرم لم يعرف نزوات الفتوة والشباب، وكرَّس وقته في طلب العلم، لكنَّ مظاهر التدين في المجتمع في تلك السنوات كانت محصورة، وعدد الملتزمين بالصلاة قليلاً، والمساجد فارغة إلا من كبار السن، ولم يكن قد تبلور بعد تيار إسلامي واضح المعالم، ولم يكن أحد من الدعاة والمشايخ وعلماء الشرع، على قلتهم في حينه، بقادر على إحداث تأثير كبير في قطاعات مهمة في المجتمع مثل الطلبة، الذين كانوا تحت تأثير التيارات اليسارية والعلمانية.

في المقابل، شهدت تلك الفترة صعوداً في الخطاب الوطني، وكانت حالة الرفض للاحتلال تتسع، وقد عمَّ المدن والبلدات والمخيمات الفلسطينية حراك ميداني مُطالِب بالحرية والاستقلال، واندلعت المظاهرات وتكرَّرت الاعتصامات، وكان طلبة المدارس عنصراً فاعلاً في ذلك الحراك، ومن المؤكد أنَّ هذه الحالة أثَّرت على الدكتور أكرم، ورسَّخت شعوره بالانتماء الوطني، ومن المؤكد أيضاً بأنَّه كان يشارك في النقاشات حول القضية الفلسطينية



<sup>&</sup>lt;sup>67</sup> مقابلة مع نجاح الخطيب، 2022/3/12.

في المرحلة الثانوية، خصوصاً وأن عدداً من المدرسين في المدرسة الهاشمية كانوا ينخرطون في الحديث مع الطلبة في الشأن السياسي. 68

ويمكن القول بأنّه بدأ يتحسس طريقه نحو التدين والالتزام الفكري مع انتهاء الثانوية العامة، ولا يُستبعد أن تكون مرحلة وجوده في مصر قد عزّرت انتماءه الديني والفكري، كما ذكرنا سابقاً، خصوصاً وأن الدكتور أكرم كان محافظاً على صلاته في تلك المرحلة، وزميله المرافق له في السكن كان متديناً، وكانت الجامعات المصرية تشهد صعوداً لافتاً للنشاط الطلابي الإسلامي، وكان للإسلاميين الفلسطينيين المنحدرين من الضفة الغربية وقطاع غزة وجود طلابي تنظيمي في الجامعات المصرية، 60 ويمكن والأمر كذلك، أن يكون الدكتور أكرم قد التحق رسمياً بالتيار الإسلامي في تلك كذلك، أو أنّه تأثر بهذا الجو بشكل لافت، ويبدو أن التحامه بالعمل الإسلامي أصبح أكثر قوة مع انتقاله إلى الولايات المتحدة، حيث نشط في مسجد دار الهجرة، وهو مركز إسلامي ضمّ قاعة للصلاة للرجال وأخرى للنساء، ومكتبة، ومدرسة يومية مهتمة بتعليم الدين واللغة العربية والقرآن، وقد عُقِدت فيه العديد من المؤتمرات، وجمعت فيه التبرعات لصالح العمل الإسلامي في أمريكا.

<sup>68</sup> يروي هشام درويش بأن حصة التربية الإسلامية للأستاذ سني البيطار، كانت مليئة بالنقاشات السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

<sup>&</sup>lt;sup>69</sup> يمكن التعرف على جوانب من نشاط الإسلاميين الفلسطينيين في الجامعات المصرية في مرحلة السبعينيات من القرن العشرين عبر الرجوع إلى مذكرات المهندس إبراهيم غوشة ومذكرات الدكتور موسى أبو مرزوق.

أصبح الدكتور أكرم في تلك المرحلة أكثر تديناً، وقد كان من مظاهر ذلك أنَّه أدى مناسك الحج مع والديه سنة 1983.

لقد انخرط الدكتور أكرم في روابط شبابية وطلابية عربية ومسلمة مثل رابطة الطلاب العرب ASA، ورابطة الشباب المسلمين MSA، وانشغل في توفير مساكن للطلبة، وتوفير الكتب والمساعدة في إجراءات التسجيل في الجامعات، بالإضافة إلى اهتمامه بالعمل على افتتاح المساجد والمصليات والاعتناء بها، وتعرفه على معظم قادة وكوادر ومشايخ الحركات الإسلامية النشطة في بلدانها، الذين كانوا يزورون الولايات المتحدة، ويشاركون في المؤتمرات الأكاديمية والدعوية والنشاطات التربوية، ومصاحبته لكبار المنظرين الإسلاميين وعلماء الشرع، الذين استقبلهم في بيته عندما زاروا واشنطن العاصمة وكان يترجم محاضراتهم للإنجليزية، 72 ولعل نشاطه الكبير في تلك المرحلة دفع البعض للافتراض بأنَّها الفترة التي حسم فيها خياراته الفكرية وانتماءه السياسي. 73

جمع أكرم الخروبي في فكره وسلوكه بين الأصالة والمعاصرة، وكان حريصاً على القيم الإيمانية والتَّفقه في الدِّين، وكانت تجربته في الولايات المتحدة ثرية على مستوى الفكر والسلوك، إذ عززت لديه قيم حب النظام والإتقان في العمل والأخذ بالتفكير العلمي المنهجي، وعدم إبداء الرأي عندما يكون غير مسنود بدليل علمي وغير موثق، والالتزام بالوقت، وكان من أنصار انخراط الشباب في العمل العام، وكان يدعمهم بكل ما أوتي من قوة، ويدفع باتجاه تحملهم المسؤولية.

وكان مما ميَّز الدكتور أكرم في تلك الفترة أنَّه كان من الذين أسهموا في حدوث التحولات الكبرى على العمل الإسلامي لصالح فلسطين في الولايات

 $<sup>^{73}</sup>$ مقابلة عبر الهاتف مع محمد الخروبى، 2022/11/7



 $<sup>^{71}</sup>$ مقابلة مع هشام درویش،  $^{2022/3/9}$ 

 $<sup>^{72}</sup>$ مقابلة مع نجاح الخطيب،  $^{2022/3/12}$ 

المتحدة، وكان مستقراً في واشنطن العاصمة، مع تأسيس المؤسسات الخيرية الداعمة للشعب الفلسطيني، وإنشاء المراكز البحثية التي انخرطت في إعداد الدراسات والنشرات المتخصصة عن القضية الفلسطينية، وكان هناك عند اندلاع الانتفاضة الأولى، وتأسيس حركة حماس، ومن الواضح أنَّه كان ملاصقاً لكبار قادة الحركة وكوادرها الموجودين في الساحة الأمريكية، منهم الدكتور موسى أبو مرزوق<sup>74</sup> الذي اضطلع بمهام قيادية متقدِّمة في تلك المرحلة، ويعتقد البعض بأنَّ الدكتور أكرم كان جزءاً من قيادة حركة حماس السياسية منذ سنة 1991.

<sup>&</sup>lt;sup>74</sup> موسى أبو مرزوق (1951-): وُلد في مخيم رفح في قطاع غزة. قائد مؤسس في حركة حماس، ورئيس مكتبها السياسي بين سنتي 1992 و1995، وعضو مكتبها السياسي. اعتقلته السلطات الأمريكية بين سنتى 1995 و1997.

<sup>.2022/5/10</sup> مقابلة مع ماجد حسن، البيرة،  $^{75}$ 

# خامساً: العودة إلى فلسطين... من أجل فلسطين حتى النَّفَس الأخير

يسرد هذا القسم قصة عودة الدكتور أكرم إلى فلسطين، واستقراره فيها، وكيف كانت تلك الفترة محطة مفصلية في حياته، حيث قدَّم خلالها نموذجاً للأكاديمي الناجح الملتزم، وصاحب الرسالة، أو الأكاديمي المشتبك، الذي لا يرى في نفسه إلا خادماً لشعبه، ومستعداً لكل تضحية من أجل حريته واستقلاله، ويستعرض قراره مغادرة الولايات المتحدة، وترك العمل في أعرق المعاهد العلمية، وهو في ذروة نشاطه ونجاحه، والعودة إلى فلسطين والعمل في جامعاتها والانخراط في مسيرة النضال الوطني داخل الأرض المحتلة.

#### 1. قرار العودة إلى فلسطين... خلفيات وعوامل:

يمكن الحديث مطولاً عن الخلفيات والعوامل التي قادت الدكتور أكرم للعودة إلى فلسطين والاستقرار فيها، ومن المهم بداية الإقرار بأنّه لم يكن في نيته البقاء في الولايات المتحدة منذ اللحظة الأولى التي وطأت فيها قدماه أرضها، فقد كانت بالنسبة له محطة مؤقتة، حصل منها على الشهادة العلمية، وعلى خبرة عملية، ولم تكن الحياة الأمريكية لتغريه، فقد ولد في فلسطين وعاش طفولته وشبابه المبكر فيها، وتزوج منها، ووالداه كانا فيها، بالإضافة إلى أنّه حمل فكراً إسلامياً مرتبطاً بفلسطين، وكان من الذين يرون أنّ الأرض المحتلة هي الأساس، وهي مركز الصراع، وأحداثها لها تأثيرها الأهم على مستقبل القضية الفلسطينية بشكل عام والتيار الإسلامي بشكل خاص.

لقد كان من الرافضين للحصول على الجنسية الأمريكية على الرغم من عرضها عليه واستحقاقه لها، سواءً في كونه كادراً علمياً متميزاً تحرص

الولايات المتحدة على إعطائه جنسيتها للاستفادة منه، أو لكونه أمضى في الولايات المتحدة مدة طويلة تؤهله للحصول على الجنسية.<sup>76</sup>

لكنَّ قرار العودة لفلسطين لم يكن سهلاً، فقد كانت مغريات الدنيا كثيرة، إذ كان يعمل في مؤسسة بحثية راقية، وراتبه جزيل، وحياته سهلة، ولديه محيط اجتماعي متفاهم، كما مورست عليه العديد من الضغوط من طرف الفعاليات الإسلامية في منطقته مثل: اتحاد الطلبة المسلمين، ومنظمة الطلبة العرب، ودار الهجرة؛ كي يستمر في موقعه. 77

وربما ساعدت بعض الظروف في التسريع في تنفيذ قراره بالعودة إلى فلسطين، ففي النصف الأول من تسعينيات القرن العشرين بدأ الضغط على الإسلاميين الفلسطينيين في الولايات المتحدة بالتصاعد، خصوصاً بعد اعتقال الاحتلال لمحمد صلاح أوائل سنة 1993، واتهامه بالمشاركة في نشاطات مساندة للمقاومة الفلسطينية انطلاقاً من الولايات المتحدة، كما أن حركة حماس بدأت في تلك المرحلة بنقل مركز القيادة إلى الأردن، وكانت تشهد توسعاً في بنيتها التنظيمية وفي نشاطها الميداني أفقياً وعمودياً خصوصاً داخل فلسطين، وأصبحت القضية الفلسطينية تواجه تحديات جديدة، والعمل الوطني بحاجة إلى كوادر واعية لمواجهتها، لاسيما المنعطف الكبير والخطير الذي دشنته منظمة التحرير بتوقيعها اتفاق أوسلو سنة 1993، وعملها الدؤوب والمنهج من أجل تنفيذ استحقاقاته، وفي

<sup>.2022/11/7</sup> مقابلة عبر الهاتف مع محمد الخروبي،  $^{76}$ 

<sup>&</sup>lt;sup>77</sup> مقابلة مع نجاح الخطيب، 2022/3/12.

<sup>&</sup>lt;sup>78</sup> محمد صلاح (1853–2006): وُلد في مدينة القدس. اعتقله الاحتلال واتهمه بكونه حلقة وصل بين قيادة حركة حماس في الولايات المتحدة وكوادرها في فلسطين، وبأنَّه عمل على تجنيد وتدريب وتمويل عدد من عناصر حماس للقيام بعمليات ضد الاحتلال، وقد حكم عليه الاحتلال بالسجن لمدة خمسة أعوام. توفي في الولايات المتحدة.

مقدمتها ضرب البنية التنظيمية والعسكرية لقوى المقاومة، <sup>79</sup> ومن جهة أخرى أخذ الاحتلال يُصعِّد من هجمته على الحركة وأنصارها ومؤسساتها. <sup>80</sup>

#### 2. الدكتور أكرم... رجل التنظيم الفاعل:

عاد الدكتور أكرم إلى فلسطين، ولا يُستبعد أن تكون عودته مرتبطة بتكليف تنظيمي من حركة حماس، 81 إذ لم يمضِ وقتٌ طويل على وصوله لفلسطين حتى انخرط في العمل السياسي والتنظيمي، واستلم قيادة تنظيم حماس في الضفة الغربية بين سنتى 1996 و1998.

تكوَّن تنظيم الضفة الغربية في تلك المرحلة من لجنة عليا ضمت ممثلين عن الشمال والجنوب والوسط، وكان الدكتور أكرم ممثلاً للوسط. كانت قيادة التنظيم متماسكة، وفي الميدان، ومواكبة للتطورات لحظة بلحظة، وقادرة على التعبير عن رأي الحركة. لقد احتاجت المرحلة إلى شخصية الدكتور أكرم، خصوصاً وأنَّها، وفق المحلل السياسي ساري عرابي، شخصية غير محروقة، أي غير معروفة جدياً للاحتلال والسلطة، فهو غير

<sup>&</sup>lt;sup>79</sup> حول قيام السلطة بضرب البنى العسكرية والتنظيمية لحركة حماس خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين، انظر: محسن محمد صالح (محرر)، حركة المقاومة الإسلامية حماس: دراسات في الفكر والتجربة (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2014)، ص 43-48.

<sup>80</sup> من الأمثلة على ذلك عملية الإبعاد إلى مرج الزهور أواخر سنة 1992، واستمرار الاعتقالات، وإغلاق المؤسسات الإسلامية وتجريم العمل معها، وتنفيذ الاغتيالات بحق قيادات وكوارد الحركة، والتي وصلت ذروتها باغتيال القائد يحيى عياش في 7996/1/5، ثم انعقاد مؤتمر شرم الشيخ في 1996/3/13 بقيادة الولايات المتحدة وعضوية ثلاثين دولة فيما سُمِّي من قبل منظميه بـ"مؤتمر محاربة الإرهاب"، وكان الهدف منه استئصال حركات المقاومة في فلسطين وفي مقدمتها حركة حماس.

المركة. معض أصدقائه ومعارفه أنَّه أتى إلى فلسطين بتكليف من الحركة. مقابلة مع أحمد زيد، البيرة، في 2022/8/22.

معروف أمنياً ولا يثير الشكوك، ويبدو أنه متفرغ للجانب العلمي، إلى جانب السمات الشخصية كعدم حبّ الظهور والعمل بروح الفريق، ولا يرتكز إلى الشخصية الكاريزمية الطاغية"، 82 وقد ساعد في دفع الشبهة عن القيادة أنَّها تكوَّنت من أساتذة جامعات، وكان هنالك مبرر منطقي للالتقاء بشكل دوري. في المقابل، أظهر ذلك طبيعة القيادة الحمساوية في تلك المرحلة، فهي قيادة متعلمة، ومتعددة الخلفيات الأكاديمية، ولم يكن أغلبها من دكاترة الشريعة الإسلامية كما يُظن.

كان تحرك الدكتور أكرم طبيعياً وسلساً، وكان تواصله مع الأردن سهلاً، فهو محاضر جامعي معروف، وله أقارب في الأردن، فكان يسافر إلى الأردن، ويعقد اجتماعات مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، 83 وينقل رأي القيادة في الضفة، كما أنّه اضطلع بالمسؤولية عن العمل الخيري في فلسطين مع مجموعة من زملائه في العمل، وأشرف على كل المشاريع الخيرية التي تبنتها الجمعيات والمؤسسات الخيرية التابعة للحركة، وكانت مقترحات المشاريع تمر عليه قبل إجازتها، بالإضافة إلى أنّه كان على اطلاع بتفاصيل مشاريع كبرى للمؤسسات الخيرية الدولية العاملة لصالح المجتمع الفلسطيني في تلك الفترة، مثل مشاريع مؤسسة الأرض المقدسة. 84

<sup>&</sup>lt;sup>82</sup> "أكرم الخروبي.. قائد في الظلال"، فيلم وثائقي من إنتاج مركز القدس لدراسة الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، موقع يوتيوب، 2022/2/9، انظر:

https://www.youtube.com/watch?v=9XmkR-YAsfY

في محافظة رام الله والبيرة. قائد مؤسس في الدة سلواد في محافظة رام الله والبيرة. قائد مؤسس في حركة حماس، ورئيس مكتبها السياسي بين سنتّي 1996-2017، ورئيسها في الخارج.

<sup>84</sup> تأسست مؤسسة الأرض المقدسة في الولايات المتحدة سنة 1990، وكان شكري أبو بكر مديرها التنفيذي. قدَّمت المؤسسة دعماً سخياً لمشاريع خيرية داخل فلسطين تضمنت إقامة مستشفيات ومؤسسات تعليمية وجمعيات خيرية ونواد شبابية، وبقيت على رأس عملها إلى أن أغلقتها السلطات الأمريكية سنة 2001، واعتقلت مديرها التنفيذي وعدداً من زملائه في العمل.

يصف محمد حمدان،<sup>85</sup> تجربته في العمل التنظيمي مع الدكتور أكرم، فيقول:

كان عمله تنظيمياً بحتاً ومن خلف الستار، كنتُ مسؤول منطقة رام الله التنظيمية، وهو تواصل معي وتم تشكيل المكتب السياسي، كان التصور ألا ينكشف كي لا يتعرض للاعتقال، وكانت الضفة في حينها تعاني من إبعاد وحملات اعتقالات واسعة، وكان مطلوباً منه إحياء وإعادة بناء المؤسسات التنظيمية في تلك الفترة. كانت رؤيته بعدم الصراع مع السلطة والحوار معها وإيجاد مخارج. كان يركز على العمل التنظيمي والنقابي، خصوصاً وأن السلطة كان يركز على العمل السياسي.

نجح الدكتور أكرم في إنعاش الوضع التنظيمي إدارياً ومالياً، وشهدت فترته تصاعداً في العمل المقاوم. في المقابل، عايشت الحركة أحداثاً جساماً منها استشهاد محي الدين الشريف<sup>86</sup> في مدينة البيرة، الأمر الذي أحدث توتراً كبيراً بين السلطة وحركة حماس، بالإضافة إلى اعتقال عماد عوض الشه<sup>87</sup>

<sup>85</sup> مقابلة مع محمد حمدان، البيرة، 2022/3/22.

<sup>86</sup> محيي الدين الشريف (1966–1998): ولد في مدينة بيت حنينا شمال مدينة القدس المحتلة سنة 1966. قائد في كتائب عز الدين القسام في الضفة الغربية. وهو خبير تصنيع عسكري في كتائب القسام، ولُقِّب بالمهندس رقم 2 خلفاً للمهندس يحيى عياش، وكان من تلاميذه.

<sup>&</sup>lt;sup>87</sup> عماد عوض الله (1966–1998): وُلد في مدينة البيرة. أصبح عضواً في كتائب القسام في تسعينيات القرن العشرين. تمكن من الفرار من سجون السلطة في ظروف غامضة والالتحاق بأخيه عادل سنة 1998، إلى أن اغتيلا من قبل قوات الاحتلال قرب بلدة ترقوميا في محافظة الخليل. احتفظ الاحتلال بجثمانه حتى سنة 2014، حيث جرى تسليمه لأهله وأجريت له جنازة مهيبة، ودُفن في مقبرة البيرة.

ثم حادثة استشهاد عماد وأخيه عادل عوض اش. 88 لقد واجهت الحركة "تحدياً كبيراً جداً على مستوى الخطاب السياسي وعلى مستوى الإدارة التنظيمية، وهو الأمر الذي ينبثق عنه التحدي الأمني الكبير الذي عانت منه حماس. السلطة استطاعت أن تُحجِّم حماس على المستوى التنظيمي في غزة، والأمر بدأ ينعكس على الضفة بعد عمليات الرد على استشهاد يحيى عياش، وكثفت السلطة سياساتها الأمنية ".89

لقد امتاز الدكتور أكرم بعدد من الصفات التي أنجحت عمله التنظيمي، فكان كريماً مع أبناء تنظيمه، وعفيفاً يدفع اشتراكاً شهرياً للحركة، ولا يأخذ منها مصروفاً، ويرفض أخذ راتبه من السلطة الفلسطينية على الرغم من أنّه أسير أمضى سنوات من عمره في سجون الاحتلال ومن حقه أن يتقاضى راتباً منها، 90 وكان مستمعاً جيداً لأعضاء التنظيم، ومرناً في رأيه، فلا يتصلب أمام الحجة والبرهان. 91

<sup>88</sup> عادل عوض الله (1967–1998): وُلد في مدينة البيرة. قيادي في حركة حماس، ومن مؤسسي كتائب القسام في الضفة الغربية سنة 1992. اغتاله الاحتلال مع أخيه عماد بالقرب من بلدة ترقوميا. احتفظ الاحتلال بجثمانه حتى سنة 2014، حيث جرى تسليمه لأهله وأجريت له جنازة مهيبة، ودُفن في مقبرة البيرة.

<sup>89 &</sup>quot;أكرم الخروبي.. قائد في الظلال"، فيلم وثائقي من إنتاج مركز القدس لدراسة الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، يوتيوب، 2022/2/9.

<sup>&</sup>lt;sup>90</sup> بدأت الحكومة الفلسطينية بمنح الأسرى مبلغاً شهرياً سنة 1995، ثم تطور الأمر إلى العمل على إقرار قانون الأسرى منذ سنة 2004 والذي تضمَّن إدخال تعديلات على مسألة الرواتب لصالح الأسرى وجعلها ضمن الموازنة الحكومية، وأُقرت الرواتب بشكلها الحالي سنة 2011.

 $<sup>^{91}</sup>$  مقابلة مع محمد حمدان،  $^{2022/3/22}$ 

# 3. الدكتور أكرم والرؤية السياسية... العمق والرصانة والخبرة:

امتلك الدكتور أكرم رؤية سياسية واضحة المعالم، وقد عبَّر عنها من خلال خياراته ومواقفه وسلوكه، وقد تجَّلْت بشكل واضح طوال فترة توليه القيادة في الضفة الغربية، ويمكن الحديث عن أكثر من مَعْلَم لهذه الرؤية، مع إعطاء أمثلة عليها من الواقع العملي.

أ. كان الدكتور أكرم يؤمن بأن حركة حماس تحمل مشروعاً تحرُّرياً ومقاوماً، ويجب أن تنسجم تكتيكاتها مع هذا المشروع، وعليه لا بدّ من استمرار المقاومة واستغلال كل فرصة من أجل تعزيزها على الأرض، لذا رأيناه يتبنى دعم مشاركة حماس في هبّة النفق سنة 1996، 92 على الرغم من موقف العديد من قيادات وكوادر الحركة المتحفظ على المشاركة بسبب إمكانية توظيفها في تقوية مسار التسوية. لقد رأى في المشاركة فرصة لتدعيم العمل المقاوم، وتجربة ميدانية مهمة للجيل الصاعد، وتعزيز خط المقاومة، أما التخوف من عدم القدرة على استثمار العمل الميداني سياسياً أو استثمارها من قبل خصوم الحركة السياسيين فهذه وفق الدكتور محكوم بتصورات كل فصيل وقدراته، وقد تبنت حماس في تلك المرحلة وجهة النظر التي نادى بها الدكتور.

 $<sup>^{92}</sup>$  أدى فتح دولة الاحتلال نفقاً طوله  $^{450}$ م أسفل المسجد الأقصى وفي محيطه إلى اندلاع مظاهرات احتجاجية عارمة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، بدأت في  $^{925}$ 996/9/25 واستمرت أياماً، وقد ارتقى فيها  $^{63}$ 00 شهيداً وجرح  $^{1,400}$ 00 شخصاً.

- ب. رفض التحول إلى حزب سياسي يتماشى مع التغيرات التي أحدثها اتفاق أوسلو، وقد كان هذا واضحاً في موقفه الرافض للتحول إلى العمل السياسي وتأسيس حزب الخلاص الوطني الإسلامي. 93
- ج. الإيمان بالعمل النقابي والمؤسسي، والعمل على تشكيل أجسام نقابية ومؤسسية فاعلة، ومن المهم أن نذكر هنا أنّه في أثناء قيادته للضفة الغربية، دار الحديث بشكل جدي عن إيجاد جسم موحد للكتل الإسلامية، وتشكيل لجان المرأة، وجمعيات نسوية، وقد حصل تقدم الإسلامية، ولجنة المعلمين، وتشكيل روابط نسوية، وقد حصل تقدم ملحوظ في هذا الجانب.
- د. تشجيع الحوار الوطني، وقد رأى أن هنالك ضرورة للحوار مع السلطة في تلك المرحلة، حيث عُقِدت عدة حوارات معها في مدن الضفة الغربية ودعمتها حركة حماس، وقد كان يرجو من هذه الحوارات أن تخفّف من حدة التوترات الداخلية، وأن تفكك الملفات العالقة بين الطرفين.
- هـ. دعا الدكتور أكرم إلى الوقوف بقوة ضدّ انزلاق المشروع المقاوم لمربعات التسوية السياسية، وكان يرى أن هنالك العديد من الأطراف الداعمة للتسوية كانت تسعى لجر الحركة إلى مقارباتها، خدمة لبرنامجها، ومن هنا كانت لديه تحفظات على بعض بنود وثيقة الأسرى الصادرة سنة 95،2006 وقد لاقى موقفه صدىً في مؤسسات الحركة.

<sup>&</sup>lt;sup>93</sup> أعلن عن تأسيس هذا الحزب في قطاع غزة سنة 1996، وعدَّ نفسه حزباً فلسطينياً سياسياً بخلفية إسلامية، وكان أول أمين عام له الدكتور يحيى موسى. لم يكتب للحزب الاستمرار، حيث جُمَّدت أعماله سنة 2000.

<sup>94</sup> مقابلة مع محمد حمدان، 2022/3/22.

<sup>95</sup> مقابلة مع سامي حسين، البيرة، 2022/7/25. وضعت حركة حماس بعيد صدور الوثيقة استدراكات عليها، خصوصاً فيما يتعلق بتعريفها للبرنامج الوطني.

- و. رأى الدكتور أكرم في فترة باكرة أن هنالك تراجعاً أمريكياً على المستوى الاستراتيجي، وقد بدأ الحديث عنه يزداد مع الدخول في الألفية الثالثة، إلا أنَّه كان يرى أن لديها قدرات، وتحتاج إلى سنوات حتى تتراجع بشكل كبير.
- ز. أعجب الدكتور أكرم بالنموذج السياسي الأردوغاني، 96 من بين النماذج السياسية التي قدمتها الحركات الإسلامية في منطقتنا، وكان يراه أكثر حنكة في تبريد الاحتقان الداخلي في الساحة السياسية التركية، وفي حفظ تجربة التعددية من أي تغول للعسكر أو التيارات المتطرفة، وفي الاستجابة للتحديات الاجتماعية والاقتصادية.
- ح. آمن الدكتور أكرم بضرورة الانتباه إلى دراسة الحقول الإنسانية لما لها من أهمية في تعريف الدارس على طبيعة المجتمعات وتحولاتها وموازين القوى داخلها، والدول وقدراتها وصعودها وهبوطها والواقعين الإقليمي والدولي.

<sup>.</sup> نسبة إلى الرئيس التركى رجب طيب أردوغان وسياسات حزب العدالة والتنمية في تركيا.  $^{96}$ 



# سادساً: الدكتور أكرم... الحياة في بطن الحوت... سنوات السجن

يستعرض هذا القسم محطة مهمة من حياة الدكتور أكرم عندما كان أسيراً داخل سجون الاحتلال، وهي على الرغم مما فيها من معاناة وألم، إلا أنّها مثل محطات حياته الأخرى، ترك فيها بصماته الإيجابية، على صعيد إسهامه في إعادة ترتيب أمور الأسرى الداخلية بما فيها إحداث نقلة نوعية على البنى التنظيمية لأسرى حركة حماس داخل سجون الاحتلال، وتطوير الحياة التعليمية والثقافية للأسرى، وتعزيز العلاقة بين الأسرى من الفصائل الفلسطينية المختلفة سواءً على مستوى القيادات أم على مستوى العناصر، بالإضافة إلى المشاركة في نضالات الأسرى ضد إدارة مصلحة سجون الاحتلال بما يكفل انتزاع المزيد من الإنجازات لصالحهم.

# 1. الاعتقال والتحقيق وتفاصيل الأيام الأولى داخل سجون الاحتلال:

بدأ الاحتلال بالتضييق على الدكتور أكرم، بمنعه من السفر نهاية سنة 1997، وما لبث أن اعتقله في 1998/11/27 عند أحد الحواجز على المدخل الشمالي لمدينة البيرة، وقد كان في طريقه إلى مناسبة اجتماعية في بلدة دير الغصون في محافظة طولكرم. 97 بدأ التحقيق مع الدكتور أكرم فور وصوله مركز تحقيق المسكوبية في القدس، وكان قاسياً، ودار حول عدة نقاط منها المسؤولية عن المؤسسات الخيرية والنقابية في فلسطين، والمسؤولية التنظيمية، والعلاقة مع الجهاز العسكري والأمني التابع لحركة حماس، وقد أصيب الدكتور بسكتة قلبية خلال التحقيق، وأرسل



 $<sup>^{97}</sup>$ مقابلة مع هشام درویش،  $^{97}$ 

إلى مستشفى "شعار تسيديك" في القدس، وقد أوصى الأطباء بعدم إكمال التحقيق معه، نظراً لوضعه الصحي الخطير. 98

أنهى الدكتور أكرم فترة التحقيق التي استمرت أربعة أشهر، ونُقل إلى سجن عسقلان، ويروي الأسير المحرر سامي حسين عن تلك المرحلة، فيقول:99

جاء أبو فراس إلى سجن عسقلان، ودخل قسم (-) غرفة (9). احتوى السجن في حينه سبعة أقسام، فيها ما يقارب 600 أسير، وكانت سعة كل غرفة ثمانية عشر شخصاً. كان في القسم من كبار الأسرى محمود عيسى، وأنا، وزاهر جبارين، وعبد الحكيم حنيني، وعايد خليل، وربحى هرشة، وموسى دودين، وهارون نصر الدين، ومجدى العجولي وغيرهم. كان عندنا معلومات عن الدكتور أكرم من أسرى أنهوا التحقيق والتقوا معه في الزنازين، ونحن كنًّا في انتظاره، وبصراحة كنَّا مشتاقين لأى شخص من رام الله. كان سجن عسقلان في تلك الفترة سجناً مغلقاً، أغلبه أسرى محكومون، ولا يأتي إليه وافدون، وكان فيه قليل من الموقوفين، وحركة التنقل منه وإليه نادرة، وأي قادم جديد كان بمثابة هبة من السماء. أذكر عندما قدم إلينا أبو فراس أنه كان متضايقاً، الرجل كان طالع من تحقيق، ومصاب بسكتة قلبية أثناء التحقيق، طبعاً جاء عندي على الغرفة. إحنا كنا حواليه دائماً في الأيام الأولى، كان في السجن روحه شبابية، ويحب المزح، كان يخدم إخوانه في الغرفة، وكان من صفاته أنَّه متواضع، وصوته منخفض، ويسمع شكاوى إخوانه، ويخفف عنهم.

 $<sup>^{98}</sup>$  مقابلة مع نجاح الخطيب،  $^{98}$ 

<sup>99</sup> مقابلة مع سامي حسين، 2022/7/25.

بدأ الدكتور أكرم بحضور جلسات المحكمة التي استمرت طوال خمسة أعوام، حيث حضر أكثر من ثمانين جلسة، وكان في كلّ محكمة يُنقل من سجن عسقلان جنوب فلسطين إلى محكمة بيت إيل في محافظة رام الله والبيرة وسط فلسطين، وقد طلب المدعي العام أن يُحكم باثنين وثلاثين عاماً، وفي النهاية استقر الحكم على اثني عشر عاماً.

#### 2. نشاطه داخل سجون الاحتلال:

ما إن دخل الدكتور أكرم سجون الاحتلال حتى بدأ مرحلة جديدة من النشاط والحيوية، فكان دائم الحركة طوال يومه، كان يستيقظ مبكراً ويقيم الليل، ثم يصلي الفجر وينام قليلاً، ثم يبدأ نهاره بقراءة القرآن، ويؤدي المهام التنظيمية، ويشارك في النشاطات الرياضية، ولا يطيل السهر. تولى مسؤوليات تنظيمية وإدارية بعيد وصوله للسجن، حيث أصبح مسؤولاً لأسرى حماس في سجن عسقلان البالغ عددهم في حينه خمسمائة معتقلاً. 101

اتصف الدكتور أكرم في عمله التنظيمي بالتفكير العلمي والإدارة الحديثة، وبذكاء اجتماعي لافت، وقد ساعد كل ذلك في نجاحه بإدارة عملية انفتاح لقيادة التنظيم في سجن عسقلان على عناصر الحركة، وإقامة علاقات طيبة مع قيادات وأفراد الفصائل الفلسطينية، كما كان له الفضل في إحداث نهضة ثقافية وعلمية داخل السجون بما فيها عقد دورات ومحاضرات وتخطيط وتنفيذ برامج ثقافية عامة متميزة، وتحقيق مشروع الجامعة اليوسفية، وكان هذا من الأسباب التي دفعت إدارة سجن عسقلان إلى الانتقام منه ونقله إلى سجن بئر السبع.

<sup>100</sup> مقابلة مع نجاح الخطيب، 2022/3/12.

<sup>&</sup>lt;sup>101</sup> مقابلة مع سامى حسين، 2022/7/25.

 $<sup>^{102}</sup>$ مقابلة مع سامى حسين، 2022/7/25.

حرص الدكتور أكرم في أثناء تحمله المسؤولية على إحداث نقلة نوعية في طريقة إدارة وسير العمل التنظيمي داخل سجون الاحتلال، بما فيها آليات اتخاذ القرارات، حيث أصر على أن لا يتخذ أي قرار داخل التنظيم إلا بعد أن يوافق عليه المكتب الإداري، 103 وأن لا يتخذ أي قرار إلا عبر الإجماع أو بالتصويت الحر النزيه، وإذا كان القرار يخضع لاعتبارات أكبر من السجن يقوم بتوسيع دائرة التصويت، كما دفع باتجاه تعزيز دور مجلس الشورى ومكانته في العمل التنظيمي، ولعل من أهم صفاته الإدارية إيمانه القوي بالتخطيط، حيث كان يطلب من اللجان التنظيمية تقديم خطة عمل تفصيلية للدورة التنظيمية، بحيث يقرّها مجلس الشورى والمكتب الإداري. 104

لقد أحدث الدكتور أكرم تغييراً جوهرياً على اللائحة الداخلية لتنظيم حماس داخل السجون، بما يخدم تطوير العمل واستيعاب الكفاءات بسلاسة، فعلى سبيل المثال كان الأسير القادم أو المحوَّل من تنظيم آخر إلى حماس يحتاج إلى ثلاثة أعوام ليتمكن من ممارسة مهام تنظيمية داخل تنظيمه الجديد، فتغير هذا القانون في عهد الدكتور أكرم، وأصبح لا يزيد على ستة أشهر، كما عُرف الدكتور بقدرته على استيعاب الجيل الجديد من الأسرى الشباب الذين بدأوا بالتدفق على السجون مع اندلاع الانتفاضة الثانية، 106 ولعل قصته مع عماد أبو عواد الأسير المحرر والخبير في الشؤون الصهيونية توضح هذه المسألة، إذ يقول أبو عواد عن ذلك: 106

<sup>103</sup> إحدى الهيئات القيادية التنظيمية الحمساوية المهمة داخل السجون.

<sup>&</sup>lt;sup>104</sup> مقابلة مع سامي حسين، 2022/7/25.

<sup>.2022/11/17</sup> مقابلة مع باجس نخلة، البيرة،  $^{105}$ 

<sup>&</sup>lt;sup>106</sup> مقابلة مع عماد أبو عواد، البيرة، 2022/4/1.

اعتقلتُ في شهر نيسان 2002، ونُقلت بعد التحقيق إلى سجن عسقلان، ودخلت القسم عند الشباب، كان في بالي أن الأمير رجل ملتح وشخص جامد، سألت وين الأمير؟ فأشاروا إلى الدكتور أكرم، والحقيقة أني استغربت. سلَّمت عليه، وسألني عن عمري، ثمَّ قال لي: أنت أكبر من أولادي بشوي. رفض الدكتور أن اشتغل "مردوان" وطلب مني التفرغ للقراءة والتعلم، ووعد بتعليمي الإنجليزية، وأهداني عدة كتب، وطلب مني أن أكتب ملخصاً عن كل كتاب أقرأه، وقال لي أرى فيك شخصاً سياسياً. لقد أثَّر علي في طريقة حياتي داخل السجن طوال 9 سنوات.

لقد كانت فترة قيادة الدكتور أكرم للتنظيم داخل سجون الاحتلال مليئة بالإنجازات نذكر منها على سبيل المثال:

أ. إقرار اليات جديدة في الانتخابات التنظيمية العامة داخل سجون الاحتلال (1999–2000):

أسهم الدكتور أكرم في تقعيد مسألة الانتخابات داخل الأطر التنظيمية التابعة لحركة حماس، بحيث تكون خياراً تصاعدياً يبدأ من القاعدة حتى القمة، على النقيض من الحالة السابقة، فعلى سبيل المثال لم يكن سجن عسقلان يشهد انتخابات عامة، فقد كان لدى أسرى حماس في عسقلان مجلس للحل والعقد، يتم اختياره من المجموعة القيادية داخل السجن، وهو بدوره يقوم باختيار الهيئة التنظيمية الجديدة، والتي كان يتم اختيارها بناء على معطيات معينة، مثل: الأقدمية، والثقة، والخبرة التنظيمية. وقد حرمت هذه الآلية من تحقيق مبدأ الاستبدال في القيادة، وصعّبت من إمكانية ضخّ

<sup>107</sup> المردوان: أسير مهمته اليومية توزيع لوازم الغرف داخل القسم من طعام، ومواد تنظيف، وأواني، وملابس، وغيرها، ويقوم بهذا العمل من الصباح حتى المساء، على الأغلب يكون المردوان شاباً سريع الحركة ونشيطاً.

دماء جديدة في المستويات القيادية العليا. 108 أمًّا في سجن النقب الصحراوي الذي انتقل إليه الدكتور أكرم في شهر أيار/ مايو 2005، وأصبح مسؤول أسرى حماس فيه في شهر حزيران/ يونيو من السنة ذاتها، فقد أجرى فيه تحولات جوهرية على العمل التنظيمي، فقد كان المكتب الإداري، قبل مجيء الدكتور أكرم، يرى أن انتخابات الأقسام داخل السجن الواحد تجري للاستئناس، وفي عهد الدكتور أكرم تمّ العمل على منح التصويت المكانة الكبرى في صناعة القيادة، فمن يحصل على أغلبية الأصوات يتولى المسؤولية.

#### ب. تأسيس المؤسسات التي تعنى بالأسرى:

كان الدكتور أكرم مهموماً بقضايا الأسرى، وقد ترجم هذا العمل في أثناء وجوده في السجن عبر الانخراط الكلي في هموم الحركة الأسيرة، ثم أنّه شارك بشكل مباشر في مأسسة العمل من أجل الأسرى خارج السجن، فقد شارك في تأسيس جمعية أنصار السجين في الضفة الغربية، وافتتح لها مقراً رئيسياً في رام الله، بالإضافة إلى عدة فروع في الضفة، وكانت تقدم الاستشارات القانونية، ولديها طاقم محامين للدفاع عن المعتقلين، وكان لديها برنامج للدعم النفسي والاجتماعي لعائلات الأسرى. بدأت الفكرة من سجن عسقلان، عندما كان الدكتور أكرم مسؤولاً عن التنظيم هناك، وقد تبناها مباشرة فور طرحها عليه، وحصل المشروع على الموافقات المطلوبة، وتمكن من الحصول على تمويل، وافتتح للجمعية مقر رئيسي في رام الله، وأصبحت لها فروع في الضفة.

 $<sup>^{108}</sup>$  مقابلة مع سامي حسين، 2022/7/25.

<sup>&</sup>lt;sup>109</sup> مقابلة مع ماجد حسن، 2022/5/10.

 $<sup>^{110}</sup>$  مقابلة مع سامى حسين، 2022/7/25.

#### ج. الإسهام في إدارة الحملة الانتخابية للتشريعي (2005-2006):

كان الدكتور أكرم في سجن النقب الصحراوي عندما تم الحديث عن إمكانية إجراء انتخابات تشريعية جديدة، وشارك في النقاشات التي سبقت إقرار الحركة المشاركة فيها، كما كانت له إسهاماته المهمة في إنجاح النقاش داخل صفوف المعتقلين للخروج برأي بشأن المشاركة من عدمها، وقد شارك في إعداد ورقة من شقين يذكر فيها إيجابيات المشاركة وسلبياتها، ثم جرى نقاش على كل المستويات التنظيمية داخل سجن النقب، وقد صوَّت ثمانمئة معتقلٍ من أبناء الحركة حول إقرار المشاركة من عدمها، وقد وصلت نسبة التأييد للمشاركة في الانتخابات التشريعية 53%.

ونذكر هنا أن الاحتلال كان قد اعتقل عدداً كبيراً من قادة وكوادر حركة حماس قبيل إجراء الانتخابات التشريعية سنة 2006، وتم نقلهم إلى سجن النقب الذي حوى في ذلك الوقت ما يزيد عن خمسمئة قيادي من الحركة من مختلف مناطق الضفة الغربية، وكان لهم دورهم التنظيمي داخل تجمعاتهم السكنية، وكانوا من المشاركين في المكاتب الإدارية (التنظيمية) في مناطقهم، وهذا أعطى وزناً كبيراً لسجن النقب في صناعة القرار، وقد تناقش المعتقلون حول عدد من المسائل المتعلقة بآلية المشاركة في الانتخابات والقائمة النسبية وبنائها، ولعب الدكتور أكرم دوراً محورياً في إدارة التباين والوصول إلى القرار، واجتراح أفكار إبداعية في معالجة بعض المشاكل مثل اقتراح اللجوء إلى النسب السكانية الواردة في بيانات المركز الفلسطيني للإحصاء في حال عدم التوافق.



<sup>111</sup> مقابلة مع ماجد حسن، 2022/5/10.

<sup>112</sup> مقابلة مع ماجد حسن، 2022/5/10.

لقد كان الدكتور من المؤيدين للدخول في الانتخابات التشريعية سنة 2006، وكان مع وجهة نظر الحركة في رام الله والتي تقوم على فكرة ألا تكتسح الحركة المقاعد، وأن تكون معارضة قوية "كتلة مانعة" داخل المجلس التشريعي، وألا تُشكل حكومة وحدها، في حال فوزها، وقد كان من الذين يعتقدون بأن الحركة ستحصد نسبة كبيرة تصل إلى سبعين مقعداً، وهذا يدل على عمق ودقة ودراية بالواقع الفلسطيني، على الرغم من مكوثه في السجن لفترة طويلة.

#### د. مشروع الجامعات:<sup>114</sup>

كان التعليم داخل السجون من القضايا التي شغلت بال الدكتور أكرم منذ أيامه الأولى، وهي نابعة أساساً من فكرة جوهرية تقوم على مركزية التعلم في حياة الإنسان ابتداء، ثم أهمية التعليم في رفد مشروع المقاومة بكوادر مؤهلة قادرة على تحمل المسؤولية، ثم اعتبار التعلم داخل الأسر جزءا من مقاومة الأسير لحالة العزلة التي يفرضها منطق السجن ووحشية السجان، وهو حق من الحقوق التي يسعى الأسرى إلى انتزاعها. بدأ الدكتور العمل على مشروعه من داخل سجن عسقلان، حيث تمكن من الحصول على اعتراف إحدى الجامعات وقبولها بفتح فروع لكلياتها داخل السجون، ثم قام بإحصاء عدد الكوادر الأكاديمية من الأسرى القادرين على التدريس، والمواد الدراسية التي بإمكانهم تدريسها، وعدد الطلبة الراغبين في الدراسة، ووضع المناهج، وأجرى اتصالاته مع الجامعات

<sup>113</sup> مقابلة مع ماجد حسن، 2022/5/10. كان الدكتور أكرم على اطلاع بما يجري في الخارج من استعداد للانتخابات، ووفق شهادة باجس نخلة، منسق الحملة الانتخابية لكتلة الإصلاح والتغيير في الفترة ما بين أيلول/ سبتمبر 2005 حتى بداية كانون الثاني/ يناير 2006، فإنَّه كان يطلع الدكتور على المستجدات اليومية وكان يستشيره في تفاصيل العمل.

<sup>114</sup> مقابلة مع سامي حسين، 2022/7/25.

الفلسطينية، وحثَّها على ضرورة تدريس الطلبة الأسرى، وقد قام الدكتور في بادئ الأمر بمساعدة الطلبة خصوصاً الذين اقترب موعد تخرجهم، ثمَّ إن هذا المشروع توسع، ودخلت على الخط العديد من الجامعات، ومُنح عدد كبير من الأسرى شهادات تخرُّج مصدَّقة، بعد أن أنهوا ما عليهم من مواد.

#### 3. الخروج من السجن:

أمضى الدكتور أكرم تسعة أعوام في سجون الاحتلال، وقد قامت إدارة مصلحة السجون بنقله إلى سجن بئر السبع قبيل الإفراج عنه، وأطلق سراحه في 9/9/7/9/9.

# سابعاً: الدكتور أكرم... صراع طويل مع المرض

سنتحدث هنا عن مرض الدكتور أكرم، ونستعرض معاناته منذ اكتشاف إصابته بالسرطان بعد فترة قصيرة من خروجه من سجون الاحتلال، وسنتناول مسيرة علاجه، والعمليات التي خضع لها، ودور عائلته في الوقوف بجانبه، وصبره على المرض حتى لحظات حياته الأخيرة.

عانى الدكتور أكرم من عدد من الأمراض، وأجرى عدداً من العمليات الجراحية، ومرَّ بلحظات صعبة جداً، وعاش مع أسرته ذكريات أليمة. وكان للسجن وعذاباته تأثيره الكبير على حالته الصحية، وربما يكون سبباً في إصابته بمرض السرطان الذي اكتشف سنة 2013.

لقد تتبع الدكتور أكرم حالته المرضية بنفسه، وتعامل معها بأسلوب علمي دقيق، وأجرى عدداً من الأبحاث والدراسات ليتعرف على مرضه بدقة. تقول زوجته عن رحلته الطويلة مع المرض: 116

كان زوجي مصاباً بالسكري، وجاءت فترة أصابه ضعفٌ كبير، فنصحه زميله بأن يعمل ناظور، وهذا ما فعله، حيث اكتشف أنه مصاب بالسرطان. طبعاً زوجي كان عامل أبحاث عن السرطان. لم يكن يريد أن يبلغ أحد بما أصابه، وكنتُ حزينةً جداً، بكيت كثيراً ودائماً، وبدأت رحلة علاج طويلة استمرت سنوات، أجرى فيها عدة عمليات. أول عملية كانت استئصال قولون في مستشفى المطلع،



<sup>115</sup> أصيب العشرات من الأسرى والأسرى المحررين بمرض السرطان، وقد أدى ذلك إلى ارتقائهم شهداء.

<sup>116</sup> مقابلة مع نجاح الخطيب، 2022/3/12.

حيث تم استئصال 30 سم في المطلع، وقتها بقى في المستشفى عشرة أيام، بتذكر وقتها كان معه تصريح للمستشفى لكن على الحاجز أوقفوه، وبقى في الحجز ساعتين، وكان وقتاً عصيباً جداً، أنا خفت أن يعتقل وهو مريض... بعد العملية تعافى زوجى ورجع للعمل والنشاط وبقى على هذا الحال حتى عادله المرض مجدداً بعد ثلاث سنوات، وقرَّر أن يأخذ أقراص بدلاً من الذهاب إلى المستشفى وأخذ الكيماوي، حتى يبقى على رأس عمله، لكنَّه تعب من الأقراص، ورجع على المستشفى مرة أخرى، وبقى ستة عشر يوماً في مستشفى المطلع، وكان يأخذ كيماوى بالوريد. كل اثنى عشر يوماً ننام ليلتين في المستشفى، كانت همته جيدة، كان متماسكاً، ثم خضع لعملية في المستشفى الفرنساوي استأصلوا فيها غدة على الكلية، ثم عملية أخرى لاستئصال جزء من الرئتين وأيضاً في الفرنساوي، وآخر عملية كانت استئصال ضلعين من القفص الصدرى في الفرنساوى، في كانون الثاني عام 2019، وبعدها تبين أن السرطان وصل الجلد، ثم انتشر في كل أنحاء جسمه، وبعدها أصبح يعانى كثيراً، كان ما يعرف ينام، لا يستطيع تحريك كتفه، بقينا سنة ونحن نراجع في المستشفى الاستشارى، ورغم المرض وصوته المبحوح إلا أنه استمر في الدوام وأعطى امتحانات وناقش الطلاب في المشاريع. كان حريصاً على الصلاة ولم يقطعها، ووصل لمرحلة أن يصلى في عينيه، ولم ينقطع حتى دخل في غيبوبة ومن الأوجاع أخذ ينسى... فطلب أن يصلى به مأموماً... ولما اشتد المرض جاءت ابنته من الأردن وابنه من الولايات المتحدة، وبقى على حاله من التعب حتى وفاته.

### ويحكى أخوه محمد عن مرضه ومعاناته، فيقول: 117

كنت أزوره بين الفينة والأخرى، وكانت زياراتي قصيرة بسبب أن زوجتي كانت مصابة بالمرض نفسه، الأمر الذي جعلني لا أستطيع أن أتركها طويلاً، وعندما اشتد عليه المرض حضرتُ من الولايات المتحدة إلى فلسطين ولازمته مدة شهرين، وهو في مراحله الأخيرة، حيث كان يشرب الأدوية المسكنة من شدة الألم، وقد رأيته رغم مرضه لا ينقطع عن الصلاة، وكنتُ أصلي به جماعة كل يوم، وكنتُ ألاحظ أنه ينام أحياناً خلال الصلاة، ما يضطره إلى إعادتها، ووصلت به الحال أن أصبحنا نكتب له ما يقول في الصلاة، وبقي يصلي بانتظام حتى لاقى ربه.

على الرغم من مرض الدكتور أكرم الشديد إلا أنَّه بقي مهتماً بحال الناس، ساعياً في حاجتهم، ومما روي عنه أنَّه قبل أشهر من وفاته، أصرَّ على أن يقسِّم راتبه الشهري بينه وبين أحد الأصدقاء ممن كانوا في حاجة مادية ماسَّة، رغبة منه في عمل الخير.

لقد بقي الدكتور أكرم يقاوم مرضه إلى أن توفي مساء يوم الخميس 2021/3/4 وقد شُيِّع لمثواه الأخير في اليوم التالي، وووريَ الثرى في مقبرة مدينة البيرة، رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

<sup>118</sup> أكرم الخروبي.. القائد الخفي، موقع المركز الفلسطيني للإعلام، 2021/3/5، انظر: https://palinfo.com/news/05/03/2021/114420



 $<sup>^{117}</sup>$  مقابلة عبر الهاتف مع محمد الخروبي،  $^{117}$ 

### الخانهة

ها قد وصلنا إلى نهاية السرد، وما زال الحضور القوي للدكتور أكرم يدفعنا إلى أن نتمهل، وما زالت تجربته الغنية في العمل لأجل فلسطين تدفعنا لأن نؤجل نحت كلمة الختام. لقد عُرف الدكتور أكرم الخروبي بالهدوء لكن مشوار حياته كان صاخباً، وعُرف أيضاً بصوته المنخفض، لكنَّ صدى أفعاله وصل إلى آماد بعيدة.

لا تطاوعنا نفوسنا أن نختم مع هذا الرجل الذي عُرف بالكرم والعفة والتواضع، والذي ما بخل يوماً على فلسطين ومشروع تحريرها، وكان دوماً عوناً لزملائه وطلابه.

هل استطاع هذا النص الكشف عن كامل تجربة الدكتور أكرم الأكاديمية والسياسية والاجتماعية؟ طبعاً لا. ونحن نتوقع أنّه برحيله رحلت معه الكثير من الأفعال الجليلة والمواقف التفصيلية الشجاعة والنبيلة، لكن وبكل تأكيد تمكّن النص من حفظ بعض من إرثه، والبوح ببعض آثاره، ولعله يدفع آخرين لاستكمال العمل على شخصية الدكتور وتاريخه.

رحم الله الدكتور أكرم وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المقابلات:

- 1. أبو عواد، عماد، البيرة، 2022/4/1.
- 2. حسن، ماجد، البيرة، 2022/5/10.
- 3. حسين، سامي، البيرة، 2022/7/25
- 4. حمدان، محمد، البيرة، 2022/3/22.
- 5. الخروبي، رسمية، البيرة، 41/6/2022.
- 6. الخروبي، محمد، عبر الهاتف، 11/7 2022.
  - 7. الخروبي، نادية، البيرة، 2022/3/12.
  - 8. الخروبي، وليد، البيرة، 14/6/2022.
  - 9. الخطيب، نجاح، البيرة، 2022/3/12.
  - 10. درويش، هشام، البيرة، 2022/3/9.
  - 11. عبيدي، جهاد، عبر الهاتف، 2022/11/5
    - 12. عرابي، ساري، البيرة، 2022/6/25.
    - 13. نخلة، باجس، البيرة، 2022/11/17.
    - 14. الهودلي، وليد، البيرة، 14/6/2022.

#### ثانياً: الكتب:

1. الجعبة، نظمي وآخرون، لفتا: سجل شعب التاريخ والتراث الثقافي والنضال. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2020.

- 2. الخالدي، وليد، كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها، ط 3. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2001.
- 3. الدباغ، مصطفى، بلادنا فلسطين ديار بيت المقدس، ط 2. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2018، ج 9.
- 4. صالح، محسن محمد، محرر، حركة المقاومة الإسلامية حماس: دراسات في الفكر والتجربة. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2014.
- 5. علان، ربيحة، من القرية إلى المخيم دور المرأة الفلسطينية الريفية اللاجئة في الحفاظ على العائلة 1948–1962. البيرة: مركز دراسات التراث والمجتمع، 2007.

### ثالثاً: مواقع الإنترنت:

- 1. موقع جامعة القدس، انظر: https://www.alquds.edu
  - 2. موقع عربى 21، انظر: https://arabi21.com
  - 3. موقع مجلة إشراقات، انظر: https://ishrakat.com
  - 4. موقع نورس نت، انظر: https://www.nawres.net

## ملاحق الصور

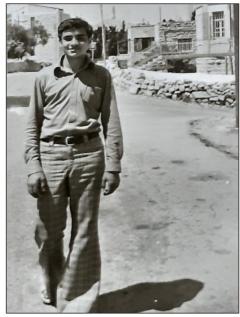
أولاً: صور من حياة الدكتور أكرم الاجتماعية:

من بقايا بيوت بلدة لفتا المهجّرة



الفتى أكرم أقصى اليمين مع العائلة سنة 1965 تقريباً





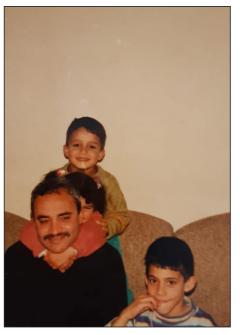
في مرحلة الدراسة الثانوية في مدينة البيرة سنة 1970 تقريباً



في أثناء إحدى الرحلات في مصر سنة 1974 تقريباً



الدكتور أكرم الخروبي وابنه فراس في واشنطن العاصمة سنة 1990

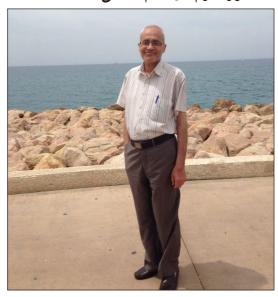


الدكتور أكرم الخروبي يلاعب أولاده فراس ومريم وعمرو سنة 1996

## الدكتور أكرم الخروبي يُطعم والدته بعيد خروجه من السجن سنة 2007



الدكتور أكرم من أمام شاطئ يافا سنة 2013





الدكتور أكرم وزوجته في زيارة لصديقه محمد الريماوي سنة 2016

الدكتور أكرم بصحبة زوجته في المسجد الأقصى سنة 2019



# الدكتور أكرم في ساحات المسجد الأقصى سنة 2019



الدكتور أكرم بصحبة والدته وأخيه الأكبر محمد سنة 2019



#### الدكتور أكرم بين ولديه من اليمين عمرو ومن اليسار فراس سنة 2019



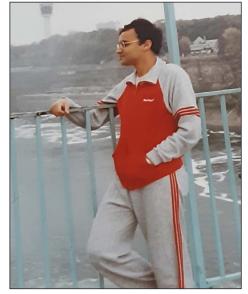
### الدكتور أكرم يتوسط أو لاده من اليمين محمد وعمرو ومريم سنة 2019



## الدكتور أكرم وأولاده من اليمين عمرو ثم محمد وفي أقصى اليسار فراس سنة 2020



# ثانياً: مسيرة الدكتور أكرم الخروبي في طلب العلم، وجانب من حياته الأكاديمية والمهنية:



في الولايات المتحدة في أثناء دراسة الدكتوراه سنة 1980

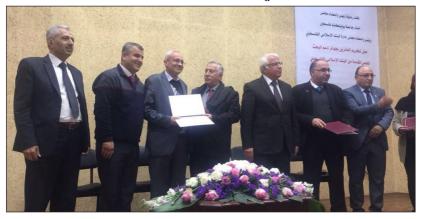


الدكتور أكرم أمام البيت الأبيض في واشنطن سنة 1988

#### شهادة التعليم المتميز من مؤسسة امديست سنة 2010



# في أثناء تسلمه لجائزة التفوق البحثي في جامعة البوليتكنيك في أثناء تسلمه لجائزة الخليل سنة 2017



## في حفل تخرج ابنته مريم من كلية الطب في جامعة القدس سنة 2018







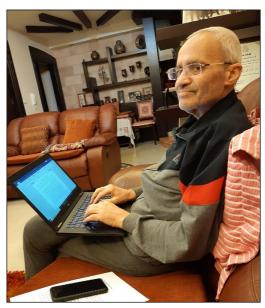
الدكتور أكرم في أثناء حفل وصوله التقاعد في جامعة القدس 2019، وقد جدَّدت له الجامعة 4 أعوام إضافية



الدكتور أكرم عند استلامه جائزة التفوق البحثي سنة 2019

# الدكتور أكرم يتوسط صديقه الدكتور هشام وزوجته وابنته مريم في حفل استلامه جائزة التفوّق البحثي في جامعة النجاح





الدكتور أكرم يعمل من منزله سنة 2021

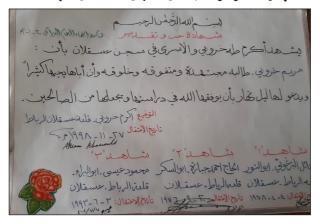




صور استذكارية للدكتور أكرم معلقة في جامعة القدس

## ثالثاً: حياة الدكتور أكرم الخروبي في سجون الاحتلال:

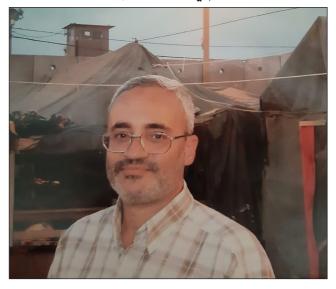
شهادة حب وتقدير أرسلها من سجن عسقلان لابنته سنة 1998



الدكتور أكرم الخروبي ويظهر على يساره جمال الهور وعلى يمينه عبد الرحمن شهاب وسفيان جمجوم داخل سجن هوليكيدار في بئر السبع سنة 2004



الدكتور أكرم في سجن النقب سنة 2006



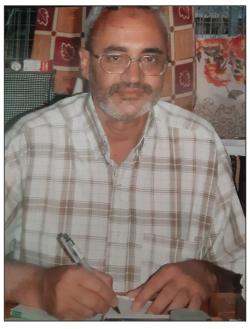
الدكتور أكرم بصحبة باجس نخلة وماجد حسن سنة 2006





الدكتور أكرم في سجن النقب الصحراوي سنة 2006

الدكتور أكرم في سجن النقب الصحراوي سنة 2006



#### رابعاً: صراع الدكتور أكرم الخروبي مع المرض:



في المستشفى الاستشاري في أثناء العلاج الكيماوي سنة 2021



في المستشفى الفرنساوي في القدس سنة 2020 قبيل إجراء إحدى العمليات



شاهد قبر الدكتور أكرم رحمه الله

#### صدر من سلسلة تقرير معلومات

- 1. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، **معاناة قطاع غزة تحت الحصار الإسرائيلي**، سلسلة تقرير معلومات (1)، 2008.
- 2. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، معابر قطاع غزة: شريان حياة أم أداة حصار، سلسلة تقرير معلومات (2)، 2008.
- قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، أثر الصواريخ الفلسطينية في الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، سلسلة تقرير معلومات (3)، 2008.
- 4. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، مسار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ما بين "أنابوليس" والقمة العربية في دمشق (خريف 2007 ربيع 2008)، سلسلة تقرير معلومات (4)، 2008.
- 5. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، الفساد في الطبقة السياسية الإسرائيلية، سلسلة تقرير معلومات (5)، 2008.
- 6. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، الثروة المائية في الضفة الغربية وقطاع غزة بين الحاجة الفلسطينية والانتهاكات الإسرائيلية، سلسلة تقرير معلومات (6)، 2008.
- 7. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، مصر وحماس، سلسلة تقرير معلومات (7)، 2009.
- 8. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (2008/12/27)، سلسلة تقرير معلومات (8)، 2009.
- 9. قسم الأرشيف و المعلومات، مركز الزيتونة، حزب كاديما، سلسلة تقرير معلومات
   (9), 2009.
- 10. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، الترانسفير (طرد الفلسطينيين) في الفكر والممارسات الإسرائيلية، سلسلة تقرير معلومات (10)، 2009.
- 11. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، الملف الأمني بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، سلسلة تقرير معلومات (11)، 2009.

- 12. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، **اللاجئون الفلسطينيون في العراق**، سلسلة تقرير معلومات (12)، 2009.
- 13. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، أزمة مخيم نهر البارد، سلسلة تقرير معلومات (13)، 2010.
- 14.قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، المجلس التشريعي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة 1996–2010، سلسلة تقرير معلومات (14)، 2010.
- 15. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، الأونروا: برامج العمل وتقييم الأداء، سلسلة تقرير معلومات (15)، 2010.
- 16. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، دور الاتحاد الأوروبي في مسار التسوية السلمية للقضية الفلسطينية، سلسلة تقرير معلومات (16)، 2010
- 17. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، تركيا والقضية الفلسطينية، سلسلة تقرير معلومات (17)، 2010.
- 18. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، إشكالية إعطاء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حقوقهم المدنية، سلسلة تقرير معلومات (18)، 2011.
- 19. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، حزب العمل الإسرائيلي، سلسلة تقرير معلومات (19)، 2011.
- 20. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، **قوافل كسر الحصار عن قطاع** غزة، سلسلة تقرير معلومات (20)، 2011.
- 21. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية 1993–2011، سلسلة تقرير معلومات (21)، 2012.
- 22. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، شاليط: من عملية "الوهم المتبدد" إلى صفقة "وفاء الأحرار"، سلسلة تقرير معلومات (22)، 2012.
- 23. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، الموقف الإسرائيلي من ثورة 25 يناير المصرية، سلسلة تقرير معلومات (23)، 2012.



- 24. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، الجيش الإسرائيلي 2000–2012، سلسلة تقرير معلومات (24)، 2013.
- 25. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، **الأحزاب العربية في فلسطين** المحتلة 1948، سلسلة تقرير معلومات (25)، 2014.
- 26. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، **المقاومة الشعبية في فلسطين،** سلسلة تقرير معلومات (26)، 2014.
- 27. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، مصر وقطاع غزة منذ ثورة 25 يناير 2011 وحتى صيف 2014، سلسلة تقرير معلومات (27)، 2015.
- 28. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، واقع اللاجئين الفلسطينيين في سورية 2011–2015، سلسلة تقرير معلومات (28)، 2015.
- 29. قسم الأرشيف والمعلومات، مركز الزيتونة، السلوك الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية في عهد ترامب، سلسلة تقرير معلومات (29)، 2022.
- 30. عوني عبد الغني فارس، **الدكتور أكرم الخرّوبي... أكاديمي من أجل** ف**لسطن 1954–202**1، سلسلة تقرير معلومات (30)، 2023.

### تقرير معلومات (30)

Information Report (30)
Dr. Akram al-Kharroubi
An Academic for Palestine 1954–2021

#### هذا التقرير

الكتابة عن سير أعلام الفلسطينيين؛ كتابة عن الألم، والتضحية، والشجاعة، والمواجهة، والصبر، والأمل، والعمل الدؤوب، حتى آخر نَفَس، خصوصاً أن الفلسطيني في مواجهة مفتوحة مع مشروع استعماري استيطاني إحلالي منذ أكثر من قرن، وكان ذلك سبباً في بروز عدد كبير من أعلام فلسطين، وخبتها السياسية والفكرية والأدبية والأكاديمية.

إن تتبع سيرة الدكتور أكرم الخروبي؛ الأكادبي والسياسي والرجل التنظيمي المتميّز، هو تتبع مشوّق، نظراً لطبيعة سيرة الراحل وغنى تجربته وأهميتها، فقد كان من الذين كان لهم دور طليعي في قيادة التيار الإسلامي في الضفة الغربية، وفي النضال الوطني في مرحلة تاريخية حساسة، وكان أحد قادة الحركة الأسيرة.

يوتَّق هذا التقرير مراحل حياة الدكتور أكرم، ويدوِّن جَربته في حقول اهتماماته المختلفة، كما رواها أهله وأصدقاؤه ومن عملوا معه، وكما أثبتتها الوثائق الرسمية والمراجع المتوفرة.

ويعد هذا التقرير إضافة نوعية نظراً لشحّ الأدبيات التي تتناول سيرة الرواد الإسلاميين في فلسطين المحتلة، من الذين لعبوا دوراً مركزياً في النضال الوطني في مرحلة ما بعد سنة 1987.



# ISBN 978-614-494-038-9

مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations

ص.ب.:4503-14 بيروت – لبنان تلفون: 4961 1 803 644 | تلفاكس: 4961 1 803 644 www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

